الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA
faculté : des lettres et des langues
جامعة8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات

الرقم:..... N° :.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

(تخصص لسانيات تطبيقية وتعليمية اللّغة العربية)

المعجم المدرسي

(الواقع والآفاق)

"القاموس الجديد للطلاّب" أنموذجا

– دراسة تحليلية نقدية –

مقدمة من طرف:
بوروينة أميرة

تاريخ المناقشة : 20 جوان 2015

نعيجة الطاهر	رئيسا أستاذ مساعد – أ –	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
قاشي صويلح	مقررا ومشرفا أستاذ مساعد – أ –	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
الشمالي بشرى	ممتحنا أستاذ مساعد – أ –	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة: 2015

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

« اللهُ نُورُ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمَشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحُ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ ذُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلْنَّاسِ واللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ »

صدق الله العظيم

- سورة النور-
الآية35.

دعاء

ربّنـا لا علم لنـا إلا مـا علـّمتنـا

إنـّك أنت العليم الحكيم

اللـّهم علمنـا ما ينفعنـا وأنفعنـا بما علـّمتنـا

وزدنـا علمـا

اللـّهم إنـا نسألك علمـا نافعًـا

ورزقـا طيبـا وعملا متقبلا

اللـّهم إننا نعوذ بك من الغرور والرياء

ووسوسة الشيطان وحب الذات

آمين يا رب العالمين.

شكر و عرفان

بسم الله الرحمان الرحيم"

«...ولَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُم»

صدق الله العظيم

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نقول:

الحمد والشكر لك ربنا أن وفقتنا على التغلب على صعاب هذه المسيرة العلمية، وجعلتنا على جسر الحق سائرين ولمنابع العلم طالبين.

وبكل معاني الحب والتقدير، أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى من كان خير سند، أستاذي المشرف "قاشي صويلح" الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته ونصائحه وإرشاداته القيمة.

كذلك نتقدم بخالص الشكر إلى اللجنة المناقشة، ورئيس قسمنا *د/عمیار العیاشي*

كما نتقدم بالشكر إلى أساتذتنا منذ بداية مشوارنا الدراسي، دون أن ننسى عمال مكتبة كليتنا، وإلى كل من كانت له بصمة في هذا العمل حتى ولو بكلمة طيبة.

خطة البحث:

المقدمة

الفصل الأول : مدخل نظري

تعريف المعجم

أ– لغة

ب–اصطلاحا

المعجم والقاموس

تاريخ الصناعة المعجمية المدرسية

أ–الدافع

ب–تاريخ النشأة

مكانة الصناعة المعجمية المدرسية في المؤلفات التربوية

المعجم العام والمعجم المدرسي

التعريف بالمدونة

الفصل الثاني: الجمع والوضع في المعجم المدرسي العربي

توطئة

أولا:الجمع

أ–لغة

ب–اصطلاحا

مصادر المعجم العربي

عناصر الجمع

أ- المدخل

ب- التعريف

ثانيا: الوضع

أ–لغة

ب–اصطلاحا

الترتيب في المعجم المدرسي

أ/ الترتيب الخارجي

ب/ الترتيب الداخلي

الفصل الثالث: المعجم المدرسي الواقع و الآفاق

1- الشكل

2- المضمون

أ- واقع المعجم المدرسي

ب-الآفاق (مستقبل المعجم المدرسي)

الخاتمة

المقدمة

المقدّمـــة:

بسم اللّه الرحمان الرحيم والصّلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم أمّا بعد:

تُعَدُّ الصناعة المعجمية فرعاً من فروع اللّسانيات التطبيقية، التي تسعى إلى توجيه نتائج الدّراسات اللّغوية إلى الإجابة على متطلبات الحياة اليومية لمسايرة التطور الحضاري السريع، الذي انكشف عنه انتشار التعليم النّظامي الذي يبحث عن وسائل تعليمية تعين على التحصيل الجيّد، والتي يعدُّ المعجم من أجلِّ مظاهرها إلاّ أنّ صعوبة البحثِ في المعاجم القديمة أدَّى إلى تعاظم الحاجة إلى وجود معجم مناسب للطلاب، سواءً من حيث المضمون أو المنهج يراعي فيه المعجميُ حصيلةَ الطلاّب اللّغوية وقدراتهم الفكرية.

لذا قمت بدراسة "القاموس الجديد للطلاب"، من حيث الجمع والوضع(المحتوى والترتيب)، ومدى إمكانية إثراء الرصيد اللّغوي للمتعلمين باعتباره معجماً مدرسياً.

وبالرّغم من تعدد المعاجم، ومن كل ما تحمله من تقنيات الصناعة المعجمية الحديثة إلاّ أنّها لا تزال محدودةَ الاستعمال لدى الطلاّب ، لأنّها ما زالت مشدودةً بالمعاجم القديمة التي أخذت المادة اللّغوية عنها وطرائق معالجتها لها.

ومن هنا انبثقت فكرة هذا البحث، الذي حاولت الإجابة فيه عن مجموعة من الأسئلة المتمثلة في: هل المعجم المدرسي العربي معجم متميز؟ أم هو مجرد ملخص للمعاجم العامة؟ لذلك قمت بتناول المادة اللّغوية المبثوثة في ثنايا "القاموس الجديد للطلاب"، لأقف على مدى ملاءمتها للواقع الطلاّبي بكل أبعاده.

فقمت بمقابلة مواد "للقاموس الجديد للطلاب"، مع معجمين مدرسيين لتأكيد البعد المدرسي فيه.

ارتكزت الدراسة على "القاموس الجديد للطلاّب" (1974) باعتباره مدونة البحث، ولقد اعتمدت الطبعة الخامسة 1984، الصادرة عن الشركة التونسية للتوزيع والمؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب.

استعنت على بيان قيمة "القاموس الجديد للطلاب" المدرسية بمعاجم مساعدة هي:

1- المعجم العربي الميسّر: من إعداد / أحمد زكي بدروي وصديقه يوسف محمود، الصادر عن دار الكتاب المصري، القاهرة ودار الكتاب اللبناني، بيروت.

2- رائد الطلاب: لجبران مسعود: وقد اعتمد البحث طبعته الخامسة الصادرة عام 1997، عن دار العلم للملايين، بيروت: لبنان.

يهدف هذا السعي للمساهمة في تخليص المعجم المدرسي العربي من أزمته وتقديم الاقتراحات الممكنة للوصول إلى المعجم المنشود.

لقد اعترضت طريقي في هذا البحث بعض المعوقات المتمثلة في:

- قلة المراجع في هذا الاختصاص، إلى حد النُدرة، وذلك لحداثة هذا الموضوع.
- ضيق الوقت، إذ أنَّ تحديد الإطار الزماني للبحث الأكاديمي قد لايتّسع لكل البحوث.

وقد اعتمدت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، كما أُطِّرَ في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، وملحق.

*تضمنت **المقدمة** أهمية الموضوع وجدته.

***الفصل الأول:**

عبارة عن مدخل نظري، حاولتُ فيه الكشفَ عن ماهية المعجم(لغةً واصطلاحاً)، الفرق بين المعجم والقاموس، عرض تاريخ الصناعة المعجمية والدوافع التي ساعدت في هذا النشاط وتاريخ النشأة، الكشف عن مكانة الصناعة المعجمية في المؤلفات التربوية، كذلك الوقوف على علاقة المعجم العام و المعجم المدرسي، وختمت هذا الفصل بالتعريف بالمدونة.

***الفصل الثاني:**

ركّزت فيه على النص المعجمي للمعجم المدرسي من حيث:

أولا: الجمع وعناصره (المدخل، التعريف).

ثانياً: الوضع (أنواع الترتيب).

***الفصل الثالث:**

عبارة عن جزء تطبيقي، وفيه سلّطت الضوء على "القاموس الجديد للطلاّب" و المعاجم المساعدة، حيث قمت بدراستها من حيث شكلها ومضمونها، ومقابلة موادها أثناء تتبع البعد المدرسي للمعجم، كذلك حاولت تصور معجم مدرسي يناسب الطلاّب، حيث انطلقت من سؤال مفاده: هل أن القاموس الجديد للطلاب هو المعجم المدرسي المنشود؟ متطرقةً إلى المعجم الالكتروني.

* **الخاتمة:**

وفيها قمت بعرض أهم النتائج التي توصلت إليها.

***ملحق:**

اشتمل على استبانة تضمنت تساؤلات عن واقع المعجم المدرسي المنشود.

الفصل الأول:

مدخل نظري

تعريف المعجم:

أولا: لغة :

تعدّدت الآراء واختلفت حول ضبط المفهوم اللغوي لكلمة " المعجَم ". فمنهم من عدّها اسم مفعول من الفعل (أَعْجَمَ)، يُعْجم، بقلب حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر (مُعْجَمٌ) "وأنت إذا قلت أَعْجَمْتُ الكتاب، فإماّ أوضحته أو بيّنته".[1]

ومنهم من عدها صفة، في قوله (حروف المعجم) وقد أنكر "ابن جني" هذا التخريج لأنه غير مستقيم إضافة الشيء إلى نفسه. فلو كانت المعجم صفة لحروف لقلت المعْجَمَة "[2]

ومنهم من عدّها مصدرًا على نحو ما ذهب إليه "العباس محمد بن يزيد المبرد"[3] حيث جعل المعجم مصدرًا بمنزلة الإعجام، كما يقول، أدخلته مدخلاً، وأخرجته مخرجًا، أي إدخالاً وإخراجًا.

عند العودة إلى جذر الكلمة (ع ج م) نجد أنّ دلالة هذا اللفظ الثلاثي المجرد هي الإبهام والإخفاء، كما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور أَنَّ "الأعجم الذي لايفصح و لا يبين كلامه...والأنثى عجماء... وكلام أعجم وأعجمي: بيّن العُجمة "[4] نجد أن لفظة "المعجم" مشتق من " أَعْجَمَ "والدال على معنيين:

معنى أصلي هو الإبهام وعدم الإبانة عن المعنى، ويقال " قرأ فلان فاستعجم عليه ما قرأه إذا التبس عليه فلم يتهيأ له أن يمضي فيه، وصلاة النهار عجماء والقراءة فيها عجماء، لإخفاء القراءة فيها "[5].

1- ابن جني، سر صناعة الإعراب ،تح، مصطفي السقا وآخرين، مطبعة شركة مصطفي البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط 1، 1945، 41/1.

2- نفسه 39/1

3- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط2، 1968، ج1،ص11/1

4- ابن منظور، لسان العرب، ط بولاق الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، ط مادة (عجم)ج2، ص

5- عزة حسين غراب، المعاجم العربية – رحلة في الجذور، التطور، الهوية–، مكتتبة ومطبعة نانسي دميا ط،(دط)، (د ت)، ص 15.

ومنه قول "الحجاج" في خطبته الشهيرة يخاطب أهل العراق: " وإن أمير المؤمنين قد عَجَمَ عيدانه فوجدني أصلبها عودًا فرماكم بي "، يكنّي عن الرجال بالعيدان والقادة الذين كانت قدراتهم خافية وبفحصهم واختبارهم ظهر للأمير تميّز الحجاج على أقرانه[1].

كما نجد "ابن جني" في كتابه سر الصناعة قد تنبّه لمعنى الإبهام في هذه المادّة بقوله:"اعلم أن (ع ج م) إنّما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح"[2]

والمعني الثاني يناقض الأول ليدلّ على البيان الوضوح، يقال: " عَجَمَ " الحرف والكتاب عَجْمًا: أزال إبهامه بالنقط والشكل، ومنه عَجَّمْتُهُ إذا عرّفته وتعجيم الكتاب: تنقيطه كي تستبين عُجْمَتُهُ "[3] والتنقيط يعني إزالة الإبهام عن الحروف.

ثانيا: اصطلاحا:

المعاجم مكانز الثروة اللّغوية بما تحتويه من المفردات ودلالتها وعناصر التعريف بها، وبرغم تعدد الآراء واختلافها حول المفهوم اللّغوي "للمُعْجَمْ" إلاّ أنها تكاد تتفق من الناحية الاصطلاحية.

"فهو مجموع مادوّنه مؤلف من المفردات المستعملة التي استطاع جمعها كلسان العرب، وهذا المفهوم هو الذي يسمح بإطلاق مصطلح قاموس عليه **dictionary** "[4]

1- عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب(معاجم المعاني والمفردات)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 17.

2- نفسه: ص 17.

3- عزّة حسين غراب، المعاجم العربية، رحلة في الجذور، التطور، الهوية، ص16.

4- عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص 1.

فالمعجم مرجع لغوي يضم قدرًا معينًا من مفردات اللّغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، ومرتّبة ترتيبا جذريا أو هجائيا أو نطقيا أو حسب الموضوعات وهو" أداة تعلم يلتجئ إليه التلميذ ليذلّل العقبات التي تحول دونه ودون فهم واستيعاب ما قرّرت له البرامج المدرسية من نصوص أدبية وحضارية وعلمية، أو ما يطالع من الكتب والمجلات "[1] . فهو بذلك وعاء اللّغة.

المعجم والقاموس:

يطلق البعض في عصرنا الحديث على المعجم اسم القاموس، إذ كثر استخدامه في الآونة الأخيرة من قبل الباحثين وقد ظن بعضهم أنه مرادف لكلمة مُعْجَمْ، لكنه ظلَّ محلَّ خلاف بين العلماء فمنهم من رفضه وهاجمه، ومنهم من قبِله ودافع عنه، واعتُبر إطلاق مصطلح قاموس على أي معجم من باب المجاز أو التوسع في الإستخدام.

فالقاموس يعني البحر الواسع أو العميق، كما سميّ به معجم "الفيروزابادي" (817 هـ) الموسوم "بالقاموس المحيط"، كما نسمي بعض كتبنا بالشامل أو الكامل أو الوافي... أو نحو ذلك إلا أن شيوع هذا المعجم (القاموس المحيط) جعل الناس يطلقون مصطلح قاموس على أي معجم من باب " إطلاق أحد أفراد النوع على النوع كله"[2] فأصبحت هذه الكلمة مرادفة لكلمة المعجم.

أما بعض اللّغويين المعاصرين والمعجميين فقد وقفوا موقفا معارضا حيال ذلك، إذ لا يمكن لكلمة (مُعْجَمْ) أن تكون مرادفة لكلمة (قاموس) ذلك أن " علم المصطلح الحديث يسعى إليه تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد، في الحقل العلمي الواحد، بحيث لا يعبّر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد، ولا يعبّر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد، وهذا يتطلب التخلص من الإشتراك اللّفظي والترادف في المصطلحات" [3]

1- الهادي بوحوش، من قضايا المعجم المدرسي، مجلة المعجمية، العدد 1987/3، تونس.

2- علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق, مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2003، ص 10.

3- المرجع نفسه ، ص 7.

لقد استفاد المعجميون من تخصص اللفظتين للتعبير عن ثنائيات اقتضاها البحث اللساني الحديث، إذ جعلوا لكلمة (معجم) مفهومين:

أولهما عام: يدل على المجموع المفترض و اللامحدود من الألفاظ التي تملكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها، وهو بهذا المفهوم معبّر عمّا يسمى مقدرة(compétence) الجماعة اللغوية [1] وهو يقابل المصطلح الفرنسي(lexique).

وثانيهما خاص: يدل على" مجموعة من الألفاظ المختارة المرتبة في كتاب ترتيبا معيّنا مع معلومات لغوية أو موسوعية عنها، وهو ما اصطلح عليه بالفرنسية(dictionnaire)"[2] وبالتالي فهو " مدونة " (corpus).

إن من مظاهر الإختلاف بين مفهومي المصطلحين، وارتباط المعْجَمْ (بمفهومه العام) بـ (علم المعاجم) " الذي يبحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها وتوليدها ودلالاتها في حين يرتبط المعجم (بمفهومه الخاص) بالصناعة المعجمية (lexicographique) وموضوعها البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل تجمع من مصادر ومن مستويات لغوية ما"[3].

فالمعجم بالمعنى الأول: (lexique) معجم متجدد، متطور، آني يسعى إلى مواكبة مظاهر التطور اللغوي التي يعيشها المجتمع.

وأما المعجم بالمعنى الثاني: معجم تاريخي يعكس تطور اللّغة وتجدد مواردها المعجمية، فهو بالتالي "مرآة صادقة لنهضتها وحيويتها وحداثتها"[4]، ويتصف هذا النوع من المعاجم بغزارة المادة اللغوية وجودة العرض ودقة الترتيب.

1- إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 7.

2- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص11.

3- إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، ص8.

4- عبد اللطيف عبيد، نظرة نقدية مقارنة في المعجم اللغوي العربي الحديث، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مطابع دار البعث، 2003 المجلد 78، عدد خاص، ج4، ص 11.

عرّف المحدثون المعجم بأنّه كتاب اللّغة، وكذلك كتاب لمفردات اللّغة مرتب على حروف الهِجاء، وإذا كان التعريفان يتفقان على أَنَّ مادة المعجم هي اللّغة، فإنهما لم يحدّدا مجالات نشاط المعجم، إذ أنّ المعجم يُعرف بحسب طبيعة معالجته للمداخل، فمعجم الكلمات يهتم بالكلمة من حيث مستوياتها الدلالية والصوتية والنحوية، أما المعجم الموسوعي أو معجم الأشياء فإنه يهتم بالشيء موضوع المدخل، معتمدًا في ذلك جملا تصف ذلك الشيء أو الموضوع، وبالتالي يمكن التمييز بين أنواع المعاجم بالنظر إلى نصوصها، غير أنّ هذا التمييز ليس عمدة لتعريف المعجم، بل من الضروري اعتماد تعريف أكثر دقّة من حيث أنّه " أداة تنظّم المعلومات بحسب قائمات من الكلمات، فإن كان الهدف منها تركيز مضامينها على عناصر اجتماعية فهي معاجم ثقافية، أمّا إذا كان هدفها وضع نصوص تعتمد عناصر لغوية، فهي معاجم تربوية"[1].

لا نكتفي في تعريف المعجم والتمييزِ بين أنواعه بالنص المعجمي فحسب، بقدر ما ننظر إلى مصدر الجمع وطريقة الوضع وكيفية الشرح والإستشهاد، ومن ثمّ لم يعد ينظر إلى المعجم على أنّه قائمة من المداخل المعجمية تقابلها قائمة من المترادفات.

تتعدد حاجة المستعملين إلى المعجم بتعدد مؤيدات الاسترشاد به، الأمر الذي يطرح قضية قدرة المعجم على استيعاب استعمالات لغوية معينة (الرصيد اللغوي) تحقق طموح مستعمليه، وتتجلى هذه القدرة في الوظيفة التي يؤديها والجمهور الذي يعنيه، وهذا ما أدّى إلى تنوّع المعاجم المدرسية من حيث مواردها ومناهجها، عامها وخاصّها. وقد تهافت المعجميون على المعجم المدرسي كل يشربه من الينبوع الذي نهل منه وقد جعلها بعضهم خالصة للتعبير عن مقتضيات الحياة المعاصرة، وأرادها الآخر مشربة بشيء من القديم.

1- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، مؤسسات بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس،(د ن) ص 152.

تاريخ الصناعة المعجمية المدرسية: الدافع والنشأة

أ- الدافع:

منذ أن ظهر معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي يُعتبر أَوَّلَ معجمٍ عربيٍ كما ثبت ذلك في جُلِّ الكتب التي تناولت تاريخ المعجم العربي، انتاب العربَ هاجسُ التأليف المعجمي، إذ لم يخلُ عصر من مؤلّف يطلع للناس بعمل معجمي يستدرك فيه ما فات سابقيه.

ويعدّ القرن العشرين في الوطن العربي ميعادا لتجديد المعاجم اللغوية وكان ذلك " لضرورات حضارية وعلمية وتربوية دعت بإلحاح إلى سلوك طريقة علمية في تأليف المعاجم لمسايرة التطوّر اللغوي والعلمي، وسدّ حاجة الباحث العربي من الألفاظ الحضارية والمصطلحات العلمية والتعريفات الدقيقة"[1]، وقد انبثقت دوافع ملحة لإخراج مُعْجَمٍ مَدْرَسِيٍ مُعَاصِرٍ، بجسّد النّقلة النوعية التي تبنتها الذهنية العربية المعاصرة، تجلّت أهم هذه الدّوافع في مقدمات المعاجم المدرسية المتداولة اليوم بين الطّلاب سواء ما أنجز منها بجهود فردية أو جماعية.

من هذه الدوافع:

1- الرغبة في الدقة والتنسيق وضبط ترتيب المواد المعجمية:

إنَّ مناشدة الوظيفية في المعاجم المدرسية الحديثة، تحثّ على الدّقة والتحديد ممّا يساعد المتعلم على تأدية وظيفته كلّما عاد إلى المعجم متتبعا ما هو مشار إليه في المقدمة أو التصدير ممّا يوفر عليهم عناء البحث " فكثرة المفردات بالنسبة للصف الواحد وحشو ذهن الطّفل بما لا يفيده في سنه ولا فيما بعد من جهة، وقلّة الألفاظ بل وفقدانها من جهة أخرى فيما يحتاج إليه أشدّ الحاجة في حياته اليومية "[2].

1- عبد الله ربيع محمود، المعجم العربي بين النظرية والتطبيق، مركز معالجة الوثائق، القاهرة، مصر، ط1 ،1996 ص 186.

2- عبد الرحمان الحاج صالح، المعجم العربي والإستعمال الحقيقي للغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للّغة العربية، ع/1 2005، ص 13.

2- السعي إلى توضيح المواد المعجمية بالأمثلة الدقيقة والرسوم المعبرة:

يتجلّى الطابع التعليمي للمعجم من خلال توخّيه كلّ أسباب التواصل المحققة للاستيعاب، باعتبار أن المعجم وسيلة تربوية دائمة[1] .

نجد أن المعجم المدرسي حريص على استعراض الأمثلة والشواهد القولية أي القرآن الحكيم، والحديث النبوي الشريف، وما قيل من الشعر والنثر، إضافة إلى الحِكم النادرة والأمثال السائرة، كما استعمل الصورة لتعميق الفهم ودقة الاستيعاب وحسن الرعّي من خطاطات ورسوم وأشكال ملونة .

3- إتقان الإخراج، بجودة الطباعة وحسن المظهر:

تظهر جودة المعجم من خلال الدّقة في التّرتيب والثّراء في المضمون، فكلّما كانت هناك جودة في الطّباعة بنوع معين من الخّط، حروفه معتدلة مطبوعة بحبر ليس من الشاحب المرهق للبصر ولا الإشباع المذهّب لتمييز الحروف بعضها من بعض، مع إتقان الإخراج، كلّما تهافت المستعلون لاقتنائه من غير تقزز، كذلك استخدام أوراق جيّدة تسهّل القراءة، فلا تردّد المتعلم في العودة إليه كلّما لزمت الحاجة إليه.

4- ضبط التعريفات العلمية:

إنّ قصور التعريفات في المعاجم القديمة وبخاصة في الأشياء والنبات والحيوان، لغياب الدّقة العلمية في كثير من الأحيان، والاعتماد على الملاحظة التي تشوبها النزعة الذاتية، أو الاعتماد على الرّواية[2]، حدا بالمتأخرين إلى طرح أساليب القدامى والسّعي إلى أخذ المعلومات من مظانّها فأرضوا بذلك الحقيقة وحازوا ثقة القارئ بالتّوضيح العلمي الدّقيق والصورة المعبّرة والمثال الشافي.

5- إضافة مواد جديدة تفي بمتطلبات العلوم والفنون الحديثة:

3- Jean Dubois introduction a la lexicographie (le dictionnaire) librairie Larousse، p/07

2- أخذ على الجاحظ اعتماده في تعريفه لبعض الحيوانات ووصف غرائزها على الرواية، دون ملاحظتها عن قرب، الأمر الذي جعل في هذه التعريفات من التناقض ماجنّبها الضّبط والدّقة العلمية .

إنّ الطبيعة الإجتماعية للّغة تجعلها تتلوّن بألوان البيئة اللّغوية التي تحتضنها، فاللّغة بنت المجتمع تحيا بحياته وتندثر باندثاره، كما أنّها تتأثر بعامل الزّمان، الأمر الذي اقتضى رصيدًا لغويًا لكل عصر، واستعمالاً وظيفيًا لكل زمرةٍ لغويةٍ، تبعا لما تقتضيه سنن التّطور والتّجديد، فلا يجد ابن عصر معيّن في لغة الأوّلين ما ينسجم مع طبيعته النّفسية والإجتماعية والفكرية، وهذا ما يحتّم إضافة مواد جديدة لمتن المعجم، وجعله معاصرًا لحياةِ مستعمليه.

6- تفعيل المعجم المدرسي:

إنّ النزعة البراغماتية للمتعلم الدّاعية إلى تلمّس أسباب التحصيل بأقل جهد ممكن وفي وقت قياسي، جعلت واضعي المعاجم يتباينون في الاستجابة لهذا المطلب. ففي الوقت الذي ذهب بعضهم إلى مناشدة أسباب تقريب المادة المعجمية من المستعملين بتلوين المداخل بألوان مختلفة عن الشروح حتى يسهّل الوقوف عندها، بل هناك من لوّن الأبواب تحقيقا للهدف نفسه، تنازل بعضهم الآخر عن الطبيعة الاشتقاقية للّغة العربية، حين اعتمدوا الترتيب النطقي لا الجذري، ورأوا فيه من المنطق والبساطة ما يوافق وظيفة المعجم التي هي في نظرهم "جمع جملة الكلمات والتعريف بها، لا الدّلالة على تصريفها واشتقاقها اللّذين هما مادة علمين بذاتهما"[1].

إنّ الدوافع التي حدت بالمعجميين إلى التهافت على التأليف المعجمي المدرسي، ومناشدة التميز فيما يصدر عنهم من نتاج معجمي، يتوخّى تقريب المادة المعجمية من المستعمل المتمدرس، لا تخرج عن كونها أحد أمرين:

* **دوافع موضوعية:** اقتضتها ظروف الحياة وملابسات العصر، فإنّ عصر السّرعة هذا يقتضي السّرعة في الإنجاز، السّرعة في التّكيّف، الدقّة في التعبير، الإيجاز في الكلام، بالإضافة إلى تباين مظاهر العيش جرّاء ما يلحق الحياة من تطوّر وما تخضع له الحضارة من تغيّرات أو مؤثرات، بحيث تبدو اللّغة سليلة الواقع الاجتماعي.

* **دوافع ذاتية :**

1- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب الجزائري، ط5 ، 1984 تقديم محمود السعدي.

داخلية تتعلق بنزعات واضع المعجم ورغباته، كأن يدفعه حبّ الابتكار والرغبة في التنافس في خدمة المعرفة، أو تغذّيه دوافع قومية كالتّفاني في خدمة لغة المنشأ لتعزيز مكانتها وتقوية نفوذها، حتى تتصدّى للزحف اللغوي الأجنبي.

ب- تاريخ النشأة:

إنّ صعوبة المعاجم العربية القديمة، وعدم ملاءمتها للطلاّب، سواءً من حيث المضمون أو المنهج، أدّى إلى ضرورة وجود معجم خاص بالطلاّب يناسب قدراتهم الفكرية وحصيلتهم اللغوية، ذلك أن قلّة مثل هذه المعاجم أدّى بعض الطلاب إلى الإنصراف عن المعاجم الأخرى وعدم الإعتماد عليها لصعوبة البحث فيها، " هذا ما أدّى بوزارة المعارف المصرية إلى نشر معجمي « **المصباح المنير**» للفيومي، و« **مختار الصّحاح** » للرّازي وتوزيعهما على طلبة المدارس بعد إجراء بعض التعديلات عليهما "[1].

وبما أن الحاجة إلى معاجم تلبّي احتياجات الطلاّب العصرية، راح عدد من المعجميين يؤلّفون ويختصرون معاجم توجّهوا بها إلى طلاّب المدارس، معتمدين في ذلك على مجموعة من المعايير من أجل الخروج بمعجم دقيق ومنظّم، لعل أهمها ما يلي:

- سهولة الشرح والتفسير.
- وضوح الضّبط ودقته.
- الإنتظام في التّرتيب الداخلي والخارجي.
- وضوح الطّباعة، أناقة الشكل الخارجي والداخلي، صغر الحجم، وكذلك معقولية الثّمن.
- الإختصار والإيجاز.

بادر مجموعة من المؤلفين من أجل تجديد المعاجم، فأولها مبادرة "أحمد فارس الشدياق"، حين تعهّد مواد "القاموس المحيط" المعجمية "للفيروزابادي"، انتهى فيها إلى ضبط للمعجم المثالي

1- حسين نصار، المعجم العربي نشأته تطوره، ص716.

الذي ينكشف عن"كتاب في اللّغة يكون سهل الترتيب، واضح التعاريف، شاملا للألفاظ التي استعملها الأدباء والكتّاب وكل من اشتهر بالتأليف، سهل المجتنى داني الفوائد بَيِّن العبارة واضح المقاصد"[1]، قدّم المؤلف نموذجا تطبيقيا لنقد مواد القاموس المحيط فألّف "سرّ الليّال في القلب والإبدال"، وتعتبر هذه المبادرة المحفّز الأول للتفكير في تجديد المعجم وتأليف معجم حديث يتوخّى سهولة الإستعمال، وإيجاز العبارة وكثرة المفردات. كما نجد المعلم "بطرس البستاني"(1883/1819) قد وضع معجمه (محيط المحيط) في سنة 1869م، في مجلّدين ضخمين، جمع ما في القاموس المحيط "للفيروزابادي" بما استّحدث من مصطلحات العلوم والفنون، كما ألّف (قطر المحيط) وهو معجم صغير في مجلّدين، وضعه على وجه سهل المأخذ ليعين الطلبة على تجاوز ما أشكل عليهم من مفردات اللّغة .

كما نجد سعيد "الخوري الشرتوني" (1899/1849) قد وضع في سنة 1889 (أقرب الموارد في فُصَح العربية والشّوارد) في جزأين كبيرين، وقد رأى أن من أسباب وضعه هو أنّ اللّغة على ما هي عليه من عظيم الشأن ظلّت ردحًا غير يسير من الزّمان عرضة لغارات الأيام، ليقف مقيما جهود جماع اللّغة ممن سبقه، فلم يعثر على شيء ذي بال ذلك أنهم لم يشفوا[2] – في اعتقاده – غليل القارئ ممّا دفعه إلى وضع معجم وظيفي يستوفي حاجة الطّالب – استلهم مادته من كتب الأئمة واللّغويين الأثبات.

وفي سنة 1907 نجد "جرجس همّام الشويري" قد ألّف (معجم الطّالب في المأنوس من متن اللّغة العربية والإصطلاحات العلمية والعصرية)، انتقى فيه مختارات من المخزون اللّفظي للّغة العربية من غير أن يدّعي الإحاطة بجميع المفردات.

وفي سنة 1908 نجد "الأب لويس معلوف اليسوعي" (1946/1876) قد ألّف معجم (المنجد في اللّغة) وهو عبارة عن معجم صغير سهل التناول وهو عبارة عن محاكاة لمعجم[لاروس الصغير]، يحتوي على رسوم ولوحات وصور توضيحية تيسيرية، لذا نجده قد لقي رواجا لم يلقه معجم حديث، فبقي رفيق الطالب والأديب إذ " يجدّد متنه سنة بعد سنة مراعيا مقتضيات الثّقافة وطرق التعليم "[3] مع الحفاظ على أصول مواده ."وقد زِيد عليها مئات

1- أحمد فارس الشدياق، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، 1899، المقدمة، ص 03.

2- سعيد الخوري الشرتوني، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، مكتبة لبنان، ط2، 1992، المقدمة، ص 06.

3- المنجد الأبجدي، دار الشروق، ش م م، بيروت لبنان، الطبعة التاسعة، المقدمة.

المفردات والمعاني المستحدثة من لغة المعاصرين، فضلا عن ألف كلمة ونيّف من اصطلاحات ذوي العلم والإختصاص بمختلف ميادين المعرفة "[1].

وقد انبثق عنه عدّة معاجم تبعت طريقة المنهج الألفبائي النّطقي، الذي يعتمد أوائل الكلمات، ومن هذه المعاجم المخصّصة للطلاّب:

1- **المنجد الأبجدي**: قام باختصاره عن المنجد "فؤاد أفرام البستاني" (1927).

2- **منجد الطّلاب**: اختصره عن المنجد "فؤاد أفرام البستاني"، وأخرج للطلاّب سنة 1968.

3- **المنجد الإعدادي**: وضع سنة 1968 وُجّه للطلاّب، اللّذين لا تقع في مطالعتهم نصف المفردات الموجودة في المنجد.

لقد تطوّرت المعجمية العربية، واتجهت نحو الإحتراف " لما غدت صناعة يشعر القائمون بها برغبة في الإجادة والإتقان "[2]، حيث بدأ التخطيط لوضع معجم عربي حديث، يخدم حاجات الطلاّب والمدرسيين، ويخدم حاجات الحياة في العصر الحاضر

وفي سنة 1974 أنجز معجم مدرسي جديد سمّي "**القاموس الجديد للطّلاب**".

مكانة الصناعة المعجمية المدرسية في المؤلفات التربوية:

1 - المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط31،1991، المقدمة .

2- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي و الحاضر، مكتبة لبنان ناشرون،ط1،1986، ص 89.

إنّ اهتمام المنظومة التربوية العربية بإخراج مواطن صالح، وصُنع راشدين تبعًا لنموذج معيّن تطلبته السياسة التربوية، والتوجّه الإيديولوجي لكل بلاد في الموطن العربي، جعلها في بعض الأحيان تتجاوز الأهداف الحقيقية التي وضعت لأجلها التربية، ذلك أنّ هدفها الأساس هو السّعي بالإنسان إلى أعلى مراتب الكمال البشري، الذي " لا يحصل بالتّطور الطبيعي (كما هو الأمر مع روسو)، ولا بالتّرويض الاصطناعي (كما هو الأمر مع السلوكية والجشطلت) وإنما عن طريق التربية "[1].

وهكذا يبدو أنّ الغاية من التربية، هي السّماح لكل واحد بتحقيق طبيعته في حضن ثقافة ينبغي أن تكون إنسانية، في حين غدا السّعي إلى حشو أدمغة التّلاميذ بالمعلومات – دون تعليمهم قيمتهم بوصفهم بشرا – الشغل الشاغل للنزعة التربوية، تحقيقا لمرامي الأمة، وقد انكشف عن هذا السّعي عواقب وخيمة تمثّلت في تخريج متعلمين آليين عاجزين عن تعليل سبب أفعالهم وفهم أهدافهم، وبالتّالي تأخرهم على الإبداع أي التكيّف، فأصبحت المنظومة التربوية تهتم بمادة التّعليم لا المتعلم نفسه، ويتضح من خلال النّظر إلى مواد التّدريس، إذ صارت هذه المواد تحمل قيمتها في نفسها، لا بما تحققه من سلوك ينمّي الجانب الإنساني في المتعلم.

إنّ الدّرس المعجمي على ماله من صلة بالقضايا اللّغوية والحضارية، يبقى قضية هامشية، فالمعجم لم يدرس بصفته مادة لغوية مستقلة لها مناهجها وطرائق تدريسها، بقدر ما ينظر إليه على أنّه وسيلة مكملة، معينة على الفهم والتّحصيل، بل هناك من اللّسانيين من اعتبره ذيلا للنحو، إذ لا يطلب إلاّ عندما يستعصى الأمر، كأن يكشف عن معنى لفظة غمض، أو يضبط مصدرًا أو اسمًا أو فعلاً فهو إذن" ينتسب إلى الممارسة التعليمية أو الثّقافية العامة أكثر منه موضوعًا لغويًا أساسيًا، ضمن برامج تعليمية مثل النحو والصرف "[2] ،غير أنَّ تدريسَ اللّغة خارج الإطار المعجمي وفي غياب المعجم الذي يرتبط أساسا بالتّطور اللّغوي الذي تشهده الجماعة اللّغوية قد يعطل سرعة استيعاب اللّغة المستهدفة أو يجعلها على الأقل غير منسجمة

مع طبيعة أفكار الناطقين بها أو غير قادرة على حسن تمثل أحاسيسهم وانطباعاتهم، وهذا ماجعل وزارة التربية و التعليم في الجزائر على سبيل المثال — وعيا منها بأنّ المعجم هو الشّاهد

1- أوليفي روبول، لغة التربية تحليل الخطاب البيداغوجي، تر: عمر أوكان، إفريقيا الشرق، المغرب، 2002 ص 31-32 .

2- محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية وسبيلها إلى استيعاب الخطاب العربي، مؤسسات بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس،(دت)، ص10.

على ثقافة من يحوزه – [1] تستجيب لدواعي التطوير من خلال التعديلات الوزارية التي طالت المناهج التربوية والتي مافتئت تتجدد مرة بعد مرة، كان آخرها تعديل جوان 1995، المتعلق بالبرامج والتوقيت للتعليم الثانوي، الذي لم ينص صراحة على تدريس المعجم كمادة، وإنما فتح باب الاجتهاد أمام مفتشي التربية والتكوين لإدراج المعجم كنشاط تربوي، وإن كان التركيز فيه على الجانب التوظيفي المتمثل في كيفية البحث في المعجم، وقليل من الأساتذة يتحفزون لهذا النشاط التطبيقي لإدراكهم القيمة الحقيقية للمعجم، من حيث هو وسيلة تربوية دائمة ،ومن ثمّ وجب النظر إليه على " أنّه الكتاب المدرسي، الذي يجب أن يُفرضَ على التلاميذ بموجب تعليمات وزارية " [2].

إنّ المعجم نتاج مهم جدًا، من حيث تلبيته حاجات المتعلم المعرفية والتواصلية ،باشتماله على معلوماتٍ ومعطياتٍ تشكِّل المعرفةَ العلميةَ والثقافيةَ لمستعمليه.

إنَّ مرجعا بهذا الثراء اللّغوي، يجب أن ينظر إليه في المدرسة العربية الحديثة بعين الإعتبار، من خلال إدراجه ضمن الأنشطة التعليمية، ولا يعتبر مادةً مكملةً بل هو غاية العملية التعليمية، لأنّ اكتساب القدرة على التّواصل لا يتحقق إلاّ بتملُّك اللّغة، التّي هي بعد ذلك مجال نشاط المعجم.

المعجـم العام والمعجـم المدرسي:

يميز بين هذين المصطلحين(العام والمدرسي) باعتبار الشّمول والإختصاص، الشيوع والإقتصار، ذلك أن بعض البحوث الحديثة تفرق بين هذه الثّنائيات بالنظر إلى المدخل أو المادة المعجمية في معرض التّفريق بين المعاجم.

لقد وصلت المعاجم العامة العربية التي انبثقت عن المعاجم القديمة إلى قمّة الإتقان، ذلك لأنها تبنّت نظرية معجمية حديثة استفادت من التطور الذي شهدته اللّسانيات التطبيقية المعاصرة، فتحوّلت بالمعجمية العربية من " الرّواية والسّماع إلى تركيزها على معايير لغوية لسانية

1- jean Dubois/ introduction a la lexicographie/ librairie Larousse -1971.p :8
« ....ont dans leur bibliothèque un dictionnaire qui est le témoin de leur culture »

2- نفسه، P8

تنطلق من الوصف الصوتي والبنيوي، إلى الاستقراء والإحصاء الرياضي وغايتها أساسا الإحاطة بالخطاب العربي "[1].

إنّ من مظاهر تطوّر المعجم العربي، ظهور المعجم المدرسي، وهو معجم وظيفي، وُضع تلبيةً لحاجات الطالب بحيث يعينه على فهم معاني الكلمات التي تعرض له، ويساعده على ضبطها، تقدّم مادته في قالب موجز ومحكم، وتصنّف بحسب أوائلها لا بحسب أوائل الجذور، فالمعجم المدرسي " يميل إلى اليسر والسهولة ويجعل من الغوص وراء المعاني متعة للعين والفكر... بكل ما في هذه المتعة من تحبيب للغة الأجداد التي حفلت بروائع الدرر"[2].

تباينت متون المعاجم التراثية بين التنوع والثّراء إلى حدٍّ بدت فيه " متاحف حجاجية "[3]، حيث إن هذه المعاجم كانت تنشد الإحاطة والشمول من أجل استيعاب اللّغة، وهي تبرز قيمة المعاجم العامة، إذْ إنَّ عملها ليس فقط بيان معاني الكلمات وإنما تعدّى هذا إلى مجالات التأصيل والتقعيد للغة العربية مع الإشارة إلى أوجه الاستعمالات اللهجية المحلية، ومن مظاهر ذلك:

- تتبّع اللّهجات العربية وإسناد كثير من الاشتقاقات اللهجية إليها، كما هو واضح في اللّسان والتاج والصّحاح والتهذيب والمقاييس.
- التعرض للأوجه الإعرابية والصرفية لبعض التراكيب اللّغوية ومعالجتها.
- التعرض للقراءات القرآنية، وربطها بلهجاتها[4].

وهو ما جعل مجموعة من اللّغويين المعاصرين، يعتبرون معاجم هذه المرحلة أقرب إلى الموسوعات العلمية منها إلى المعاجم اللّغوية.

إنّ النظريةَ المعجمية العربية ظهرت نظرًا للَّحن الذي أصاب اللّغة العربية، وذلك نتيجة اختلاط العرب بالعجم، فبادر مجموعة من أهل اللّغة إلى تسييجها وحِفظها بما يضمن أصالتها.

1- محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية وسبيلها إلى استيعاب الخطاب العربي، ص،37(د ت).

2- علي بن هادية وآخرون، القاموس المدرسي.تونس ط1995،10

3- محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية وسبيلها إلى استيعاب الخطاب العربي، ص 15.

4- عبد العزيز سفر، عرض عن المعاجم اللّغوية العربية، مجلة العربي، العدد 509، ابريل 2001، ص 184.

بعد أن تمَّ حِفْظُ اللّغةِ العربيةِ من التحريفِ والتصحيفِ، تلاشت عند المتأخرين مؤيّدات العمل المعجمي القديمة، فاعتمدوا على الاستشهاد بالأنساق التعبيرية ما انسجمت مع الواقع المعيش من رصيد لغوي متداول في بيئة لغوية متجانسة، فأخرجوا نتاجهم المعجمي على قدر الجمهور المستهدف، فظهرت معاجم عامة وأخرى مختصة وأخرى نوعية، وكذلك مدرسية، أمّا هذه الأخيرة فقد حرصوا على أن تلبيَ حاجات المتعلمين وتناسب الطّلاب في مراحلهم التعليمية، إذ إنَّ أيَ تطوّرٍ يجب أن يكون من خلال الفعل التّربوي المدرسي، فروعيَ في المعاجم حجمها ومضمونها، بحيث روعيَ في الحجم الاختصار تحقيقاً لخفة المحمل، على ألاّ يفهم من الاختصار تقليص معاجم الكهول للطلاّب، وقد روعي في المضمون ما يلبّي الحاجة من غير زيادة حيث يشتمل على مجموعة من المفردات الأساسية للمتعلّم " ممّا يحتاج إليه أشدَّ الحاجة في حياته اليومية من تسميات الأسماء المستحدثة في زماننا هذا "[1].

بالإضافة إلى حسن عرض المادة ليسهل إدراكهاَ، فالتدّرج المرحليُ مطلوب في اختيار المفردات، والصيّغِ اللّغوية، أو في تصنيفها، بحيث ينطلق المعجم المدرسي في رصد مادته من واقع المتعلمين ووضعهم الفعلي ومعارفهم التي يفترض أن يتلقّوها في معرض الإحاطة بالرصيد اللغوي الوظيفي الممكن، إنجازه في نهاية كل مرحلة تعليمية.

انكشف هذا الوعيُ عن معجم مدرسي يفي الإحاطة بالرصيد اللّغوي الوظيفي المتداول في الوسط الطلابي، سواء تعلق الأمر بالمصطلحات العلمية أم اللّغوية .

حققت هذه المعاجم كثيراً من الطموحات، ودلَّت على رغبةٍ ملحةٍ ونيّةٍ صادقةٍ في خدمةِ اللّغةِ، فخفّفت على كثيرٍ من الدارسين مؤونة البحث في المعاجم القديمة وأشعرتهم بحيوية اللّغة وبارتباطها بتطوّرات الحياة " إلاّ أنّ أكثر هذه المعاجم الخاصة بالطّلاب اعتمدت على المعاجم القديمة مع التفات غير كاف إلى ما أُحدِثَ في أيامنا من أسماءِ الآلاتِ والمفاهيمِ العلميةِ والتقنيةِ"[2].

1- عبد الرحمان الحاج صالح، المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للّغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع/1 ، ص 21

2- نفسه، ص22

إنّ هذه المعاجم مع ما لها من محاسن إلاّ أنّها لا تزال تفتقر إلى ما يجعلها أكثر جاذبية من حيث المادة والمنهج والشّكل، أي إلى ما يجعلها أكثر فاعليه وأوثق تعاملاً مع الرصيد اللّغوي الوظيفي[1] .

إذ أنّ المعاجم المعاصرة لا تزال تتكئ على المعاجم القديمة، تستلهم منها موادها وطرائقَ شرحهَا وتبويبَها، وتتمثَّلُ خطاهَا من حيث الجمع والوضع والتّعريف، وهذه العناصر مجتمعةً هي المشكّلة للنص المعجمي.

تختلف المعاجمُ العامةُ من حيث البنية عن المعاجم النوعية التي تُبنى وفق نظرية الحقول الدلالية، وأمَّا المعاجم المدرسية فيراعى فيها التركيز على ماله علاقة بمحيط المتعلم المدرسي، مع مراعاة قدرة تحمّله واستيعابه، وقد راهنتْ المعاجم المدرسية على الاختصار بدل الانشغال بتتبع الظّواهر اللّغوية والبحث في بناها العميقة، واستعراض الشواهد المتداولة في العرف اللّغوي، واستقدام التمثيل بما هو شائع حتى يتحقق حسن التبليغ.

يتجلّى الفرق بين المعاجم العامة والمعاجم المدرسية، من خلال ما تميّزت به المعاجمُ العامةُ من سماتٍ اقتضتها النّظرية المعجمية التي أرادها لها واضعوها، وإن اعتُبرت عند المتأخرين من المعوّقات التي حالت دون تطور اللّغة العربية لأنها " نظرية معيارية تقوم فكرتها على أساس أنّ اللّسان العربي قد اكتمل في نموّه وتطوّره، فيجب الالتزام بما صحّ عن العرب وإغلاق باب الوضع والتوليد والاجتهاد "[2]، وقد تميّزت المعاجم القديمة بما أكسبها ثراءً وتنوعًا أنزلاها مرتبة الكتب الأمهات، ومن هذه المميزات:

* تنافس المعاجم القديمة على رواية اللغة وجمع مفرداتها مع التأكد من الصحة والضبط والتوثيق بشيء من الحرص والإتقان، فقد قام واضعوا المعاجم بإحصاء عدد كلمات اللغة العربية " فبلغ بها الفيروزابادي إلى ستين ألف مدخل، وابن منظور إلى ثمانين (80) ألف مدخل، والزبيدي إلى مائة وعشرين(120) ألف مدخل "[3]، حتى صار لكل منهم نظرية معجمية، ومنهج مبتكر في الجمع والوضع والتّعريف.

1- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللّغوية العربية، المعاجم العامة، وظائفها ومستوياتها وآثارها في تنمية لغة الناشئة: دراسة وصفية تحليلية نقدية، المجمع الثقافي أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة،1999 ص 203

2- حلام الجيلالي، معاجمنا اللغوية المعاصرة بين التراث والحداثة، اللسان العربي، ع 1987/29، ص 182.

3- حلام الجيلالي، واقع المعجم العربي المعاصر وآفاق المستقبل، ص 179.

* الوقوفُ باللّغة عند حدود زمانية لا تتجاوز المائة الثانية للهجرة لعرب الأمصار، وآخر المائة الرابعة لعرب البوادي، وحدود مكانية حيث العرب الخلَّص (تميم، أسد، هذيل، بعض كنانة، بعض الطائيين).

* صعوبة ترتيب المداخل وانعدام الإحالات.

* تضخم الثروة اللّغوية ووفرة المفردات، نتج عنها أكثر من مجلد من معاجم القدامى، وهذا نتيجة تسجيل المهمل بجانب المستعمل.

* قصور التّعاريف وندرة الأمثلة التوضيحية، إذ أنّ دافع التأليف المعجمي عندهم كان توثيق اللغة وتأكيد صحّتها لا تعريفها وشرح معانيها.

إنّ المعجم العام يكتنز الثروة اللّغوية، المستعمل منها وغير المستعمل ويجمع ما تعلّق بها من طرائق وأساليب استعمال، الأمر الذي يفسّر وفرة الاستشهادات المتعلقة باللفظة المدخل، في حينِ أنَّ المعجم المدرسي ينشد الوظيفة، فتحرّى لذلك الإيجاز والإحكام، فالإيجاز عند صاحب القاموس، هو إتمام المعاني وإحكام المباني مع إسقاطِ الحواشي وحذفِ الشواهد، وطرحِ الزوائدِ والإعتناءِ بالفصيح والكشفِ عن الشوارد وتلخيصِ ماتقدّم من المصادر، وتقليصِ التعريف بالشاهد أو بالسياق أو بالمجاز، فحصل أن كثرة المداخل من غير تضخيم للمعجم، وتعدّدت المعاني دون الاحتجاج لها في كل حين.

على الرّغم ممّا حقّقته المعاجم المدرسية من نجاحات وظيفية قد لا يصطلح بها سواها، إلاَّ أنّها تبقى دون درجةِ التمييز عن المعاجم العامة مادامت تستلهم مادتها من الرصيد اللغوي القديم، وتعرضها بطرائق الإختصار والتقليص إلى درجة بدت فيها المعاجم المدرسية الحديثة "صورًا مهذّبةً مشذّبةً من المعاجم القديمة "[1] حتى ليصدق إطلاق اسم المختصرات عليها كما هو الشأن بالنسبة للقاموس المحيط، للفيروزابادي، الذي يعتبر باكورة المعجم المدرسي الوظيفي، حين تحرّى فيه صاحبه الإيجاز المستفاد بإسقاط الشواهد والروايات والتعليقات والحواشي والشروح المطوّلة التي حشيت بها المعاجم السابقة .

أمّا حديثاً، فإنَّ ما اعتبره أصحابه معاجم مدرسية هو في الحقيقة تقليص لمعاجم عامة، وقد طالت فكرة اختصار القواميس الطلابية، فبعد أن ألّف علي بن هادية وآخرون القاموس الجديد للطلاب (معجم عربي مدرسي ألفبائي) وتكفّلت بإخراجه عن تونس الشركة التونسية للتوزيع وعن الجزائر المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب عام 1974" هاهم اليوم يصدرون معجما ثانيا

1- إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1/1987، ص 6.

يتميّز عن الأول بالإيجاز أرادوه مقتصرا على أكثر الكلمات استعمالا "[1] أسموه«القاموس المدرسي» .

قامت الصناعة المعجمية على أساس تقليد اللاحق لآثار السابق، إذ كثيرا ما يتحسّس اللاحقون عيوب السّابقين، ليعملوا على إبرازها قصد تفاديها فيما يصدر عنهم من معاجم بدءا بابن دريد صاحب الجمهرة حتّى العصر الحديث. فلم تخرج المعاجم المدرسية عن السنّة التي اقتضاها عرف التأليف المعجمي العربي، فغدت بلا منازع سليلة المعاجم العامة، بقليل من التّصرّف الذي لم يكسبها كثيرا من التمايز.

التعريف بالمدونة:

يعدّ القاموس الجديد للطلاب، معجماً عربياً مدرسياً ألفبائياً، كما أقر واضعوه، وضع حجر الأساس لبناء هيكله سنة 1964، حين رَغِب كل من المؤلفين التونسيين، علي بن هادية، بلحسن البليش والجيلاني بن حاج يحي في" إيجاد معجم ألفبائي باللغة العربية، يعتمد ترتيب المفردات حسب أحرفها الثلاثة الأولى، على نمط معجم " لاروس الفرنسي "[2]، لأنَّ البحث في المعاجم القديمة أعاق المؤلفين عن إدراك ضالتهم، ومن هنا بدت فكرة البحث عن المعجم الألفبائي ضرورة ملحة.

وفي " يوم الثلاثاء 23 ذي الحجة 1383 و 5 ماي 1964 "[3] وُضع المشروع حيز التنفيذ. اعتمد المؤلفون في ترتيب الكلمات على الترتيب الألفبائي الذي يتوخى السهولة والوضوح، حيث بدأوا بترتيب كلمات الألف ثم الحروف التالية حسب مكانها الطبيعي من الهيكل الألفبائي العام – أ–ب–ت–ث–ج–ح–خ....

وقد استعانوا في وضع هذا المعجم بمجموعة من المصادر، لسان العرب–تاج العروس–البستان–القاموس المنجد–المعجم الوسيط–فقه اللّغة، وما ثبت عن معاجم لجنة تنسيق التعريف بالرباط التابع لجامعة الدول العربية، ومجموعة من المصادر والبحوث اللّغوية، كذلك مجلات مجامع اللّغة العربية والعلمية بالقاهرة دمشق وبغداد[4].

1- علي بن هادية وآخرون، القاموس المدرسي، المقدمة.

2- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلابّ، المقدمة.

3- نفسه، المقدمة.

4 - نفسه، المقدمة.

واضب المؤلفون على العمل بغية تحصيل مادة لغوية سهلة التناول، بلغت هذه المادة 26.253 كلمة قضوا سنتين[1] في جمعها من أمهات الكتب، والدواوين بمافيها 3.137 آيةً قرآنيةً، و 387 حديثاً نبوياً و304 مثلاً عربياً، و 1.663 بيتاً من الشِعرِ كما أضافوا 367 مصطلحاً وضعوا له معنى مولدا.

تألّفت لجنة مراجعة المعجم من اللغويين الدكتور عبد القادر المهيري، وفضيلة الشيخ محمد الصادق بسيس، ومحمد علي الدلاعي، المتخصص في فن القراءات، كما كان الأستاذ محمود المسعدي يقوم بمراجعة كل حرف ويقوم بتقديم نصائح للمؤلفين.

شاركت الجزائر في الندوة التي عُقدت من 25 إلى 30 أفريل 1967 بالجزائر والتي كان الأستاذ الجيلاني بن حاج يحي ممثلا لتونس داعياً إلى تقديم المشروع ودراسته بعد طبعه[2]، فلقيَ الموافقة والتشجيع من طرف الجزائر وقد أنهي المشروع سنة 1973 فأُخرج إلى الناس في سنة 1974، بعد 10 سنوات من الكفاح، وقد قامت بطباعته الشركة التونسية للتوزيع والمؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب.

1 - علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلابّ، المقدمة.

2- نفسه المقدمة.

الفصل الثاني:

الجمع والوضع

الجمع والوضع في المعجم المدرسي العربي:

توطئة:

حرصَ العربُ الأوائل على سلامة اللّغة العربية من كل ما يشوبها، ذلك أنّها لغة القرآن الكريم، فعملوا على جمعها من أفواه العرب الخلّص، ما أنتج وفرة في المؤلّفات المعجمية، فنظروا إلى اللّغة على أنّها غاية في حدّ ذاتها، ولم ينظروا إليها على أنها وسيلة لتحقيق غاية.

حرصَ العربُ على اللّغة العربية فبلغوا في ذلك من الحيطة والحذر القدر المبعد لكلّ ما قد يُدَسُّ من دخيلٍ أجنبيٍ أو سوقيٍ مبتذلٍ، وهذا الحرص يظهر من خلال النصوص المعجمية التي تغيرت تماشيًا من نظرة كل مدرسة معجمية " فالنصُّ المعجميُ المتوفر لدينا يبرز نموذج النّص الموسوعي الشامل في كتاب العين للخليل، وفي تهذيب اللّغة للأزهري، والمحكم لإبن سيده ... وهو يستحيل إلى نصٍّ انتقائيٍ باعتبار الصحّة كما هو الشّأن في الصّحاح للجوهري ... ويؤول إلى التلخيص بل إلى التقليص في المعاجم المدرسية، وذلك شأن المعاجم اليسوعية ومعاجم مجامع اللغة "[1].

ومن ثمّ، فلبيان قيمة المعاجم يجب التمييز بين نصوصها المعجمية إذ إنَّ النصّ المعجمي هو "المحك الذي تقاس به قدرةُ المعجم على أداء وظائفه المعرفية والتربوية والثقافية والحضارية"[2]، بإعتباره البنية الدنيا للمعجم التّي من خلالها يميّز بين معجم وآخر، ذلك من خلال كيفية تعامل المعجمين مع هذه البنية في مستوى جمع المادة وترتيبها وشرحها.

إن التّحكمَ في النصِّ المعجميِ والتوفيق بين عناصره أمر حيَّر المعجميون القدامى والمعاصرون، إذ أنّه بالإضافة إلى مايحتويه من مفردات اللّغة، فإنه يحمل أغلب القضايا الصّوتية والصّرفية والدّلالية والنّحوية المتعلقة بهذه المفردات، إذ لمعرفة مجموعة مفردات لغة ما، "يقتضي الإحاطة بعدد هائل من المعلومات عن هذه المفردات ومن ثمّ معرفة خصائصها الصّوتية والصّرفية والدّلالية."[3] هذا ما استدعى صناعةً معجميةً تقوم بوصف هذه المعرفة في هذه المستويات.

1- محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية و سبيلها إلى استيعاب الخطاب العربي، ص 21.

2- نفسه ص 20.

3- عبد القادر الفاسي القهري، المعجم العربي، نماذج تحليلية جديدة، دار توبقال للنشر، ط1/86.ص13

لقد أصبح النّصُ المعجمي أشبه ما يكون بالمكعّب متعدد الأسطح، يتقلب تماشيًا مع دواعي الاستعمال ومقتضيات الضرورة، يُدرك اللاحق من صانعي المعاجم ما لم يشهده السّابق، فيتوهّم المتأخر القدرة على الإتيان بما لم يفكر فيه الأوائل، ليقع في التّوهم المعاكس للحقيقة أحياناً، ليصبح عمله محلّ انتقادٍ ممن يأتي بعده، لذلك أصبحت الصناعة المعجمية استدراك اللاحقِ لما غفل عنه السابق، سعياً للوصول إلى معجمٍ مثالِي يجمع بين هذه العناصر.

لقد تنبّه ابن منظور إلى خطورة هذا الأمر، فاستطاع تفسير مواضع التفاوت بين المعاجم العربية للسعي إلى وضع معجم يحيط باللّغة العربية وبطرائق استعمالها، لما أدرك قصورَ المعجم العربي على مستوى الجمع والوضع، فقال " ورأيت علماءَنا بين رجلينِ أما من أحسنَ جمعهَ فإنه لم يحسنْ وضعهُ ،وأمّا من أجادَ وضعَه، فإنّه لم يحسْن جمعهُ، فلم يفد حسنُ الجمعِ مع إساءةِ الوضعِ، ولا نفعتْ إجادةُ الوضعِ مع رداءةِ الجمعِ "[1].

قد ألَّف معجمه "لسان العرب" من أجل تجسيد النّظرة الرامية إلى التوفيق بين هذين الحسنيين: "حسن الجمع وحسن الوضع"، فاستخلص مادّته من أمهات المعاجم السّابقة، من أفضل ما فيها من حيث المادة والترتيب، كالتهذيب للأزهري، والمحكم لابن سيدة، والصحاح للجوهري، وحواشي ابن برّي على الصحاح، والنهاية لأبي السعادات بن الأثير"[2] .

و قد تحقق له الجمع بين الحسنيين، أي سلامة العرض من حيث التّبويب والتّنظيم، و الاستيعاب و الاستقصاء.

أولا:الجمع:

أ- لغة:

ورد في المعجم الوسيط في مادة(جمع):

*(جمع) المتفرّق، جمعًا: ضم بعضه إلى بعض، وفي المثل:" تَجمعين خِلاَبَةً وصُدُودًا" يضرب لمن يجمع بين خَصْلتي شرّ.

*وجمع الله القلوب:ألّفها "[3]

1- ابن منظور. لسان العرب. المقدمة.

2- عز الدين إسماعيل. المصادر الأدبية و اللّغوية في التراث العربي. دار النهضة العربية. بيروت لبنان. ص376.

3- المعجم الوسيط، مادة (جمع)،

لا يراد بجمع المتفرّق وتأليفه التّكديس، بقدر مايراد به إحاطةً متآلفةً، مبنيةً وفق علاقات تربط أفراد المجموعة اللّغوية في إطار ما تقتضيه نظرية الحقول الدلالية.

ب- اصطلاحا:

إن التآلف الذي تقتضيه عملية الجمع، يعبَّر عنه" بالحقل المعجمي، أي مصادر المعجم ومراجعه التّي يستقي منها مادّته ويستمد منها مصداقيّته وحجّته "[1]، وقد تنوّعت مصادر المعجم العربي واتّسعت، حيث وفّر لمستعمله ما يحتاجه من الألفاظ والعبارات لنقل أفكاره بما يفهمه الآخرون.

مصادر المعجم العربي:

تتمثل مصادر المعجم العربي فيما يلي:

- القرآن الكريم والدراسات القرآنية. ومعاجم ألفاظه.
- الحديث النبوي الشريف، وأقوال الصحابة الأجلاّء.
- مؤلفات الحِكم و الأمثال مثل:(المستقصي في الأمثال) للزمخشري.
- أعمال الأدباء وكبار الكُتَّاب، وما تعلّق بها من دراساتٍ أدبيةٍ ولغويةٍ ونقديةٍ.
- المؤلّفات الأدبية والعلمية، كالكتب المدرسية والمؤلّفات الموجهة للأطفال والناشئة لغرضِ المتعة والتحصيل والإثراء اللّغوي والعلمي.
- ما أقرّته المعاجم اللّغوية العربية، وارتضاه الأدباء والدّارسون، فجرت به أقلامهم وتضمنته كتبهم من:

1- مصطلحاتٍ علميةٍ وأدبيةٍ وفنيةٍ.

2- ألفاظ وعبارات وأساليب اعتمدتها هذه المؤسّسات ذات السلطة اللّغوية.

- كتب التعبيرات السياقية وهي تلك المؤلفات التي تناولت التعابير والتراكيب الاصطلاحية مثل: كتاب[معجم الطلاب] وهو معجمٌ سياقيٌ للكلمات الشائعة للأستاذين " محمود صيني و حيمور حسن يوسف ".
- كتب التّصحيح اللّغوي ومعاجم الأخطاء الشائعة والأغلاط اللّغوية المعاصرة، مثل معجم " الأخطاء الشائعة للأستاذ: محمد العدناني".

1- محمد رشاد الحمزاوي. النظريات المعجمية و سبيلها إلى استيعاب الخطاب العربي. ص.123

- معاجم الحصيلة اللّغوية وهي المعاجم التي قامت على مسح المادة اللّغوية، مثل: المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

إنّ جميع هذه المصادر على تنوع روافدها، تصب في بوتقة النص المعجمي، حيث يكتسب منها ثراءه ومرونته ويتغيّر بحسب وظيفة المعجم.

يبتدأ العمل المعجمي من جمع المادة، ويتكون الجمع أو المحتوى من العناصر الآتية:

عناصر الجمع:

أ- المدخل أو العنوان (**Lexie**): وهو الكلمة الموضوعة للشرح والتفسير، ويطلِق عليها أهل الاختصاص [معيجمة] [1] وهي على ثلاثة أنواع:

- **المعيجمة البسيطة** (**Lexie simple**): وهي لفظة مفردة مثل: إنسان، حصان، شجرة.
- **المعيجمة المركّبة (Lexie composée)**): وهي لفظة مركبة تركيبًا مزجيًا أو إضافياً، مثل فرس البحر.
- **المعيجمة المعقدة** (**Lexie complexe**): وهي عبارة عن جملة تفيد معنىً واحدًا مثل:" ذهبوا شذر مذر " أي " تفرّقوا " ، " اختلط الحابل بالنابل " أي تداخلوا "، وملخص هذا نجده في المِشجّر التالي:

1- محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية وسبيلها إلى استيعاب الخطاب العربي، ص 21 .

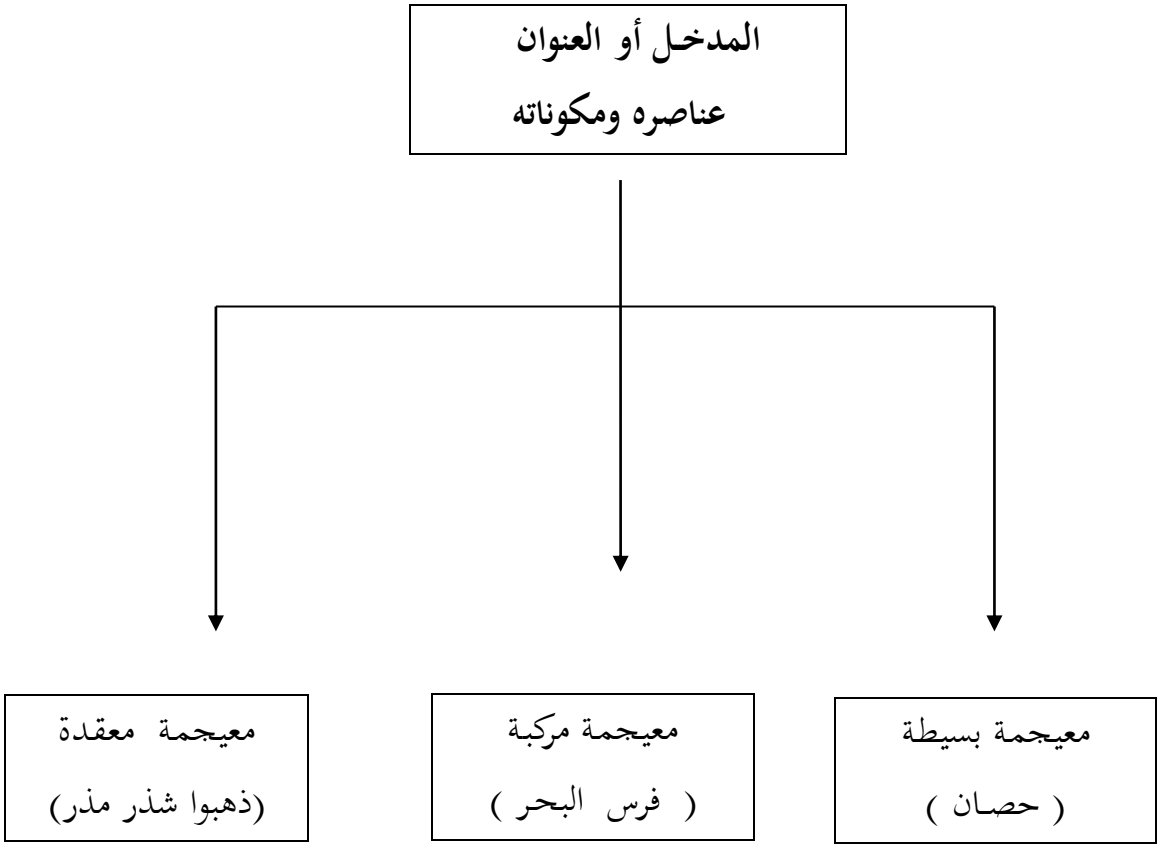

ب - التّعريف:

لغة:

" هو العلم بالشيء وإدراكه بالعقل والحواس"[1]، والتّعريف مصدر من الفعل الرباعي مضعّف العين، يقال: عرّفه، تعريفًا الشيء: أعلمه إيّاه.

اصطلاحا:

يختلف مفهوم التّعريف من دارسٍ إلى آخر، بحسب اختلاف اتّجاهاتهم ومجالات اختصاصهم،" فعند الفلاسفة هو: نهاية عملية الحصول على معرفةِ الأشياءِ الحقيقيةِ التي هي المثُل، أمّا أصحاب الاتجاه الاسمي فهو القول الدّال على معنى الاسم، وعند علماء الأصول فإنَّ التّعريف هو عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفةَ شيءٍ آخر"[2].

1- ابن منظور، لسان العرب، باب العين.

2- ينظر حلام الجيلالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، ص28.

إلا أنَّهم اتّفقوا على معناه العام الذي يدل على " أنَّ هناك شيء يرمز إلى شيء آخر"[1] إنّ هذا الرمز قد لا يستوفي الإحاطة بحدود الشيء، ومردّ الخلاف إلى عدّة جوانب أهمها:

واضع التّعريف:

هو الذي يتعهد المادة موضوع التّعريف بالتّمحيص يرصد ما يميّزها عن نظيرتها ويشكّل جوهرها ، فإن أوتي من بُعد النّظر ما يمكّنه من الوقوف عند حدود المادة موضوع التّعريف، كان تعريفه من الدقة بمكان، فيُنعت بأنه جامع شامل، بالإضافة إلى ما يسنده من مرجعية معرفية تشكّل أسس النظرية المعجمية " لأنّ المعجم العربي ليس مجرد نظرية معجمية بحتة، بل إنه يستمد كثيرا من مقوماته من مذاهب أصحابه الإيديولوجية والاجتماعية "[2].

موضوع التّعريف:

إن للمادة تعريفات متعددة، وذلك بحسب الجانب الذي يظهر للمُعَرِّف، لأنّ المادة موضوع التّعريف هي كالمكعب ، إذ أن الوجه الذي يراه هذا المعرّف فيضبط خصوصياته، لايراه المعرّف الذي لا يقابله، فما هو تعريف عند العلماء هو حد عند الفلاسفة [3] وهكذا دواليك.

إن قضية التّعريف المعجمي (Définition lexicographique) هي من أعقد المسائل، لارتباط المصطلح بجميع أنشطة الفكر الإنساني، مما يجعله مختلفًا من نشاطٍ إلى آخر "إلا أن التّعريف المعجمي في الأصل، هو التحليل الدلالي للكلمة المدخل، بما يساويها في الاستعمال القائم فعلا بين الناس في التفاهم"[4] ويشترط فيه الوضوح، حيث يكون اللّفظ واضح الدلالة على معنى بلفظ أوضح دلالة على ذلك المعنى كقولك الغضنفر: الأسد، إذ أنّ التّعريف يكون لأجل تقريب المعنى إلى الذهن، وهو عنصر أساس في المعجم لأنه مجال البحث عن دلالة المدخل ومعناه، وله أنواع، غايتها تقديم أكبر عدد ممكن من المعلومات عن المدخل قيد الشرح .

أنواع التّعريف:

1- التعريف بالصورة:

1- المرجع السابق، ص 38.

2- محمد رشاد الحمزاوي،النظريات المعجمية وسبيلها إلى استيعاب الخطاب العربي، ص 22.

3- حلام الجيلالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، ص 38.

4- نفسه، ص 49.

ويسمى هذا التّعريف " بالتّعريف الإشاري "[1]، ويكون بالصور والرّسوم الملونة وغير الملونة، سواءً لأشخاص أو أماكن أو أدوات أو أرقام أو أشكال هندسية أو رسوم بيانية أو خرائط .

يعدُّ الرسمُ التوضيحيُ من الوسائِل المساعدةِ في المجال المعرفي، وهو كذلك " كل دال غير لساني يوضح مرجعَ دلالةٍ لسانيةٍ ويشمل أية سمةٍ (signe) أو شكلٍ (forme) أو رمزٍ (symbole) أو مماثلٍ (icône) أو رسمٍ (dessin) أو خُطاطة (schéma) أو صورةٍ (image) "[2].

وتنقسم هذه الصورة إلى صنفان: صنف ينقل الأشياءَ نقلاً واقعياً كما هي في الواقع كالصورة الفوتوغرافية، وآخر ينقلُ الأشياءَ نقلاً مجرّداً ويتمثل في الرسوم التوضيحية وهي نوعان: **رسوم مجردة تجريداً جزئياً**، كالأشكال الهندسية وجسم الإنسان، **ورسوم مجردة تجريداً كلياً**، وهي التي تمثل الأشياء الصغيرة التي لا نراها بالعين المجردة، كتركيب المواد الكيماوية و الخلايا الحية .

خصائص الشاهد الصوري وأهميته:

* يقدم الدّعم البصري للتّعريف: بحيث يربط بين التصوّر المعنوي ومايدّل عليه في الواقع .

* يجسم المعنى ويشير إليه كأنه شيء موجود، حاضر بذاته .

* أقدر على العبارة من تحديد مفهوم الألفاظ المتشابهة، كالتفريق بين أشكال الآلات، وأنواع الحيوانات و الطيور، وأوعية الأكل و الشرب.

* أكثر وصفية من العبارة أو التّعريف.

* يوفر حيّزاً مكانياً في المعجم، يقتضي في كثير من الأحيان توسعاً في التّعريف .

* بالإضافة إلى البعد التّربوي، إذ ينشغل المستعملون الأحداث باستقصاء جوانب الصورة أكثر من تتبعهم إفادات العبارة.

* يساعد على التّفريق بين الأشكالِ المتنوعةِ لأفراد النوع الواحد مما لا تستطيع العبارة استيفاءه، إذا أحسن استخدامه، فمثلاً عند قول سمّاعة لا يفرق بين أنواعها، إلا برسم سمّاعة الطبيب، وسمّاعة الهاتف.

1– إميل يعقوب، المعاجم اللّغوية العربية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 1، 1981، ص 247.

2- حلام الجيلالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة ، ص 226 .

وعلى الرغم من الصلة بين الكلمة والرسمة إلاّ أنّها لا تتنزّل منزلة الكلمة ذلك أن " كل مجموعة لسانية مهمة تحتاج إلى الاستعانة باللّسان على حد اعتبار رولان بارت " [1] وهي من أجلِّ وسائل الإيضاح التي يعتمَد عليها في تعريف المداخل لأي معجم لغوي وظيفي، الذي تُستخدم فيه الصورة والخطاطة والرسمة لتوضيح عناصر المدخل والتدليل عليها، إذ أنَّ الصورة هي" إعادة تمثيل أو تقليد أو محاكاة لشخص أو لشيء، مع توافرِ قدرٍ كبيرٍ من التوافق والتجانس والتشابه..... ويشترك في حملها أفراد جماعة ما"[2]، فكلما كانت الصورة في المدخل محسوسةً ذات أبعاد مادية كلما كان إخراجها واضحا، حتى تتعلق بذهن المستعمل.

الشواهد الصورية في المعاجم المدرسية:

لقد استخدَمت معظم المعاجم الشواهد الصّورية والرّسوم التوضيحية في شروح بعض المداخل التي تستلزم التوضيح الواسع، وهذا ما نجده في "القاموس الجديد للطلاّب" الذي بث في ثناياه 1336 رسمة توضيحية،بنسبة 5.08%، وهي نسبة تدعم البعد التعليمي لهذا المعجم، وقد اخترت معجمين مدرسيين هما: "المعجم العربي الميسر" و "رائد الطلاب" لمعاينة تباين المعاجم في توظيف الشواهد الصّورية من خلال المواضع الآتية:

أ- مواضع استخدام الشاهد الصوري:

يكون موضع الشاهد الصوري بعد شرحِ المدخلِ مباشرة، أو إلى جواره في العمود المقابل، وذلك من أجل خدمة العبارة خدمةً آنيةً.أمّا إذا تأخّر الشاهد، فإنَّ ذلك يُقَلِّلُ من خدمة دوره، حيث قد يكتفي المستعمل بالتّعريفِ اللّفظيِ دون حاجة إلى الصّورة، ولبيان مدى تمكّن القاموس الجديد للطلاب من آلية التعريف بالصورة نعرض أساليبه وأساليب المعاجم المساعدة في استخدام الرسوم التوضيحية من خلال ما يلي:

القاموس الجديد للطلاب:

1- بول فابر، كريستيان بايلون، مدخل إلى الألسنية، ترجمة طلال وهبة، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الدار البيضاء المغرب، ص 15.

2- جيهان يسرى، الاتجاهات الحديثة في دراسة الصورة الذهنية في الدراما المرئية، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلة 33، سبتمبر/2000، ص 26 .

اعتمد "القاموس الجديد للطلاّب" في استخدام الرسوم التوضيحية، على وضع الصورة بجانب التعريف في العمود نفسه أو قد تكون في العمود المقابل للصورة من مثل (تين، توت، تمر)[1].

نموذج تين

تين

تين:التين هو شجر عظيم له ثمر، لذيذ الطعم واحدته تينة

نموذج توت

توت

هو شجر يأكل الإنسان ثمره اللذيذ

أما رائد الطلاّب فقد جعل باباً من أبواب المعجم لوحة تضم الصور التي وُضعت لبعض مداخل الباب، فمثلاً في باب الجيم نجد لوحة ضمّت الصور التالية:

جمل، جبين، جربان، جديلة، جوارب، جرس، جُلنار، جرّافة، جرادة، جبة، جزرة، جعل، جراب، جعبة، جسر[2].

1- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاّب، مادة الثاء.

2- رائد الطلاب ، اللوحة المقابلة للصفحة 266.

أما" المعجم العربي الميسر" فإنّه لم يستخدم هذه الوسيلة الإيضاحية في شرح مداخله، بل اعتمد الشرح بواسطة العبارة، ما جعله يفقد عنصرًا مهمًا من عناصر الإيضاح.

ب- دقة اختيار الشاهد الصوري:

لقد استعانت المعاجم المدرسية بالصور والرسوم التوضيحية، إذ أنها تعين على شرح المداخل وتحقق الإيجاز في الحجم، إلاّ أنّ الإكثار منها قد يسبب في تضخيم المعجم، وانشغال القارئ أحيانا عن المادة اللّغوية نفسها.

إلاّ أن المعاجم المدرسية اعتمدت الصورَ ذات القيم الفاعلة في الشرح، وذلك لصغر الحجم وإيجاز المداخل، ودقةِ الشروحِ فاستخدمت الصور التي تخدم المداخل بقوة فاعلة.

ج- وسائل ضبط الشاهد الصوري:

اعتمدت المعاجم المدرسية في الشاهد الصوري، على العناصر الجوهرية التي لها صلة مباشرة بالمدخل المشروح دون التطرق إلى المعلومات الثانوية التي بإمكانها أنّ تصرف انتباه القارئ عن المعلومات الأساسية، إلا أنّ هناك معلومات ثانوية توجه انتباه القارئ إلى الصور التي لها صلة بالمدخل المشروح، من مثل ما استخدمه "القاموس الجديد للطلاّب" في صورة لجسم الإنسان حيث استعان بالأسهم لبيان كل عضو من الجسم[1].

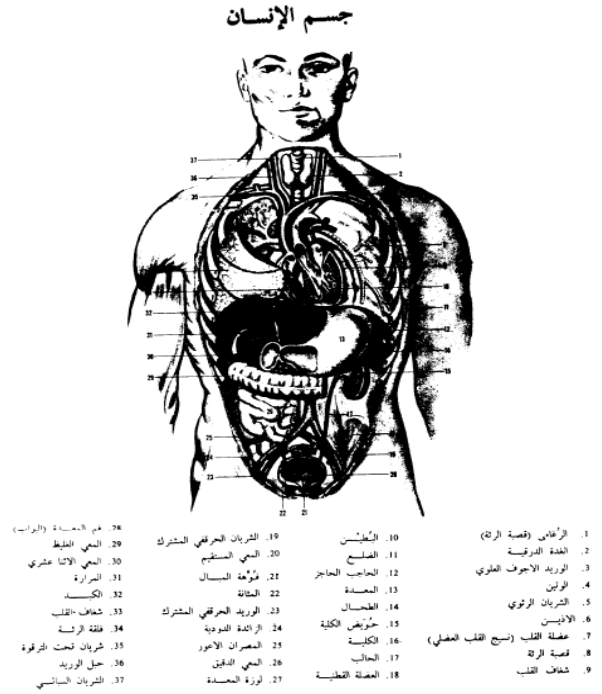

وهي نفس الطريقة التي اعتمدها (رائد الطلاب) في الصورة، التي توضح الجزء المقصود كما في صورة: جبين في اللوحة ما بعد الصفحة 288، ونحر في اللوحة ما بعد الصفحة 800.

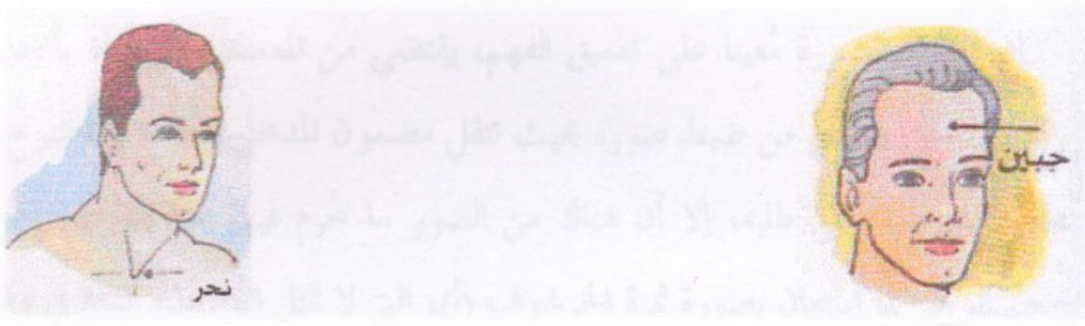

1- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، اللوحات العلمية.

د- وضوح الشاهد الصوري:

تقوم المعاجم المدرسية بتوخي الدّقة والوضوح في استخدام الشاهد الصوري، وعلى أن تشتمل الصورة على الخصائص التالية:

* استعراض الصورة لأهم خصائص المدخل:

تعين الصورة على تعميق الفهم، بحيث تنقل مضمونَ المدخل بدقةٍ ووضوحٍ، فكان على المعجمي الإحاطة بفن التصوير، وهذا ما ركزت عليه المعاجم المدرسية، إلا أن هناك صورا لم يركزوا فيها على هذا الشرط، ومن أمثلة ذلك ما نجده في (القاموس الجديد للطلاب) لصورة (الفقوس) (أ) التي لا تمثل البتة هذه النبتة في واقع المتعلم، في حين تبدو في (المعجم الوجيز) أكثر انسجاما مع الواقع كما في الصورة (ب).

(أ)

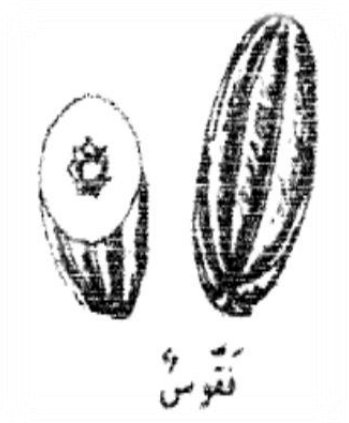

(ب)

* إيراد الصورة على هيئتها الاستعمالية:

لا يمكن أن تظهر بعض أبعاد الصور إلا إذا عُرضت في حال استخدامها أو صُوِّرت في محيطها الطبيعي كما في "القاموس الجديد للطلاب"، فصورة المِحلب تبين كيفية الحلب، وكذلك صورة المِدْوَاسْ تبين كيفية إخراج الحب من الحصيد [1].

1- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، مادة الميم.

كذلك مانجده في رائد الطلاب، فصورة غزل الصوف، تبين كيفية الغزل، وفي اللوحة نفسها، تبين صورة الغطاس، كيفية الغطس إلى الأعماق [1].

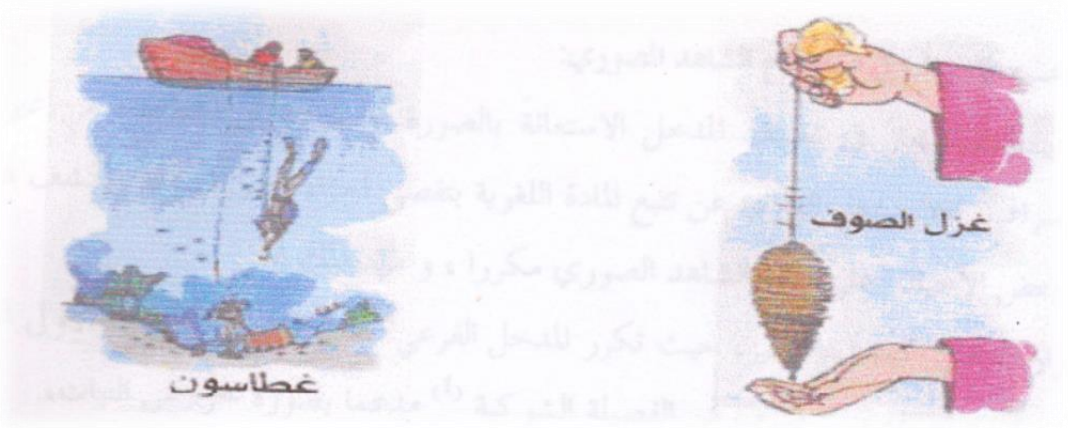

2- التعريف المجازي :

وهو الذي يُقر التطورَ الدلاليَ للكلمة، حيث تُنقَل من الاستعمال الحقيقي إلى الاستعمال المجازي، الذي تعلّق بمدلولات استدعاها السياق، مع وجود قرائن لفظية أو عقلية مانعة من إرادة المعنى الأصلي مثل:

(سيارة): السيارة هي عربة آلية سريعة السير، تسير بمحرك يُشعل فيه البنزين فيولد قوة لجرها، وتستخدم في الركوب أو نقل القافلة [1]

1- رائد الطلاب، جبران مسعود.

(الأسد): نوع من الحيوانات الضخمة المفترسة من الفصيلة السنورية – وقد يضاف إلى ذلك اتصافه بالسيطرة على سائر الحيوانات ويلقب بملك الغاب [2]

3- التعريف الدلالي:

يقوم على الدليل اللّغوي أساساً (اللّفظ المستعمل لدى متكلمي اللّغة)، وهو من أهم أنواع التعريف من حيث الشرح والتفسير وهو نوعان:

أ - تعريف اسمي:

يكون "بإبدال الكلمة المدخل المراد تعريفها بكلمةٍ أو صيغةٍ أخرى تساويها معنىً واستعمالاً " [3] لوجودِ علاقة بين المدخل والمتن فالكلمة لا تكتسب قيمةً دلاليةً إلاّ باعتبار ما يقابلها من كلمات. تربطها علاقات كالضد (الطويل، القصير)، الترادف (الوابل: المطر الشديد)[4] وغيرها، ويتحقق التعريف الاسمي بالآليات التالية: المرادف – التّضاد – الإحالة.

ب- التعريف المنطقي:

يكون بذكر مجموع الصفات التي تكونُ مفهومَ الشيء و تميزه عما عداه، من مثل تعريف الإنسان بأنه حيوان ناطق، أي تحليل المدخل من خلال ذكر جنسه القريب لتحديد ماهيته وذكر السّمة الفارقة لتمييزه عن الأنواع الداخلة معه تحت جنسه.

للتعريف المنطقي وجهان: التعريف بذكر الصّفات التي تشترك فيها الموجودات، وبذكر الصّفات التي يختص بها البعض دون البعض الأخر، فالتعريف إذن هو ذكر الصّفات التي يعرف بها الشيء والتي يتميز بها عن سائر الأشياء الأخرى.

إنَّ التعريفَ المنطقيَ يقتضي ذكر جميع عناصره، حتى لا نقع في الخطأ وبما أن القدرات العقلية للمتلقين تختلف من فرد إلى آخر، وجب ذكر العناصر الثابتة والعرضية معا، إذْ أنَّه لو اكتفينا بتعريف الإنسان بأنه حيوان يمشي على رجلين فقد تدخل معه مجموعة من الحيوانات التي تشترك معه في المشي على اثنين كالطيور مثلا، وهذا مانجده في"القاموس الجديد للطلاب" فقد راعى القدرات الفكرية للمتعلمين، حيثُ اعتمدَ تعريفات منطقية لتجنب الوقوع في الخطأ، كما

1- علي بن هادية و آخرون ، القاموس الجديد للطلاب، مادة السين.

2- احمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط1998،1، ص141

3- حلام الجيلالي، تقنيات التعريف بالمعاجم العربية المعاصرة، ص 52.

4- علي بن هادية و آخرون، القاموس الجديد للطلاب، مادة الطاء والواو.

في تعريف الإنسان بأنّه يطلق على أفراد الجنس البشري[1]، حيث خصّ هذا التعريف الإنسان لوحده.

ج- التعريف البنيوي:

هذا التّعريف يستدعي التّعرف على الحقل المعجمي الذي يدلّ على مجموع الكلمات التيّ توفرها اللّغة للتعبير عن مجال من المجالات كحقل الخيل المعجمي مثلا، وكذلك الإشارة إلى الحقل الدلالي الذي" يعني مجموع استعمالات كلمةٍ واحدةٍ للتعبير عن معانٍ تستخرج باستقراء ما يحيط بتلك الكلمة من سياقات "[2] و التّعريف البنوي ألصق بالحقل الدلالي منه بالحقل المعجمي.

يقوم التّعريف البنوي المعجمي على أساس " تحليل المفردات إلى مجموعة من البُنى أو الأنظمة التي تتألّف من عناصر تكسب معانيها من خلال علاقاتها بعضها ببعض"[3]، فإنَّ المدخل يكتسب معناه من مكوناته البنوية التي تربطه بالمفردات الأخرى.

إن التعريف البنوي يعتمد طرائق التعريف بالتجنيس، والمعاوضة والمقابلة:

- **التجنيس:** وهو " تخصيص مدخلٍ مستقلٍ لكل معنىً "[4] .
- **المعاوضة:** وهي المرحلة التي تلي المداخل المعجمية ، " مفادها أن نُعوّض الكلمةَ بمرادفها في مواضعَ مختلفة. باعتبار أنَّ المرادف أو المعادل هو مايقوم مقام غيره في كل مقال.... فإن أخذنا فعل جلس ومرادفه قعد، ونعوّض الواحد بالآخر حتى ندرك ما لهما من صلة، مثال ذلك: جلس الولد: قعد الولد ، جلس قرب المنزل: قعد قرب المنزل. لكنّ لا يمكن أنّ يقال: جلس القرفصاء، قعد القرفصاء، قعد عن الأمر: جلس عن الأمر" [5].
- **المقابلة:**

* (الأبيض): نقيض الأسود.[6]

إنّ قيمةَ التعريف البنوي تظهر في دقّتّه ، إذ يتجنّب استعمال مترادفاتٍ كثيرةٍ للمدخل الواحد، وبالتالي تبقى مسألة الترادف في العربية فيها نظر، ضف إلى ذلك ما في التعريف البنوي

1- علي بن هادية و آخرون ،القاموس الجديد للطلاب، مادة الألف.

2- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما و حديثا، ص 167.

3- نفسه، ص 168 .

4- محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية وسبيلها إلى استيعاب الخطاب العربي ، ص 26.

5- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ص 168.

6- علي بن هادية و آخرون، القاموس الجديد للطلاب،مادة الألف.

من تفاد للتعريف المنطقي والشواهد الأدبية، التي تنفي وجود معجمٍ تربويٍ يساعد الطالب على فهم نظام اللّغة وفهم خصائصها.

4- التعريف الصوتي:

ومعناه كتابة المداخل المعجمية كتابةً صوتيةً، تختلف عن الكتابةِ الإملائيةِ، إلاَّ أنَّ هذا النَّوع من الكتابة لا وجود له في اللّغة العربية التي تستعيض عنه بالتمثيل لعين الفعل في المضارع (يُـَـَـَـَ) ، أو بالتمثيل لعين الفعل الماضي لغايات دلالية.

5- التعريف الصرفي:

وفيه تذكر صيغة المدخل وتصريفها وما يمكن أن تكوّن من دلالات، جرَّاء عرض مشتقاتها أو زيادة حرف أو أكثر، فمادة [كَتَبَ] مثلا، يتولد عنها الكثير من الصيغ الصرفية التي تشتمل كل واحدة منها على معنى فرعي مثل: كَتَبَ، كَتَّبَ، كَاتِبٌ – تَكَاتُبٌ، اسْتَكْتَبَ، كِتَّابٌ – كَاتَبَ – مَكْتَبٌ، مَكْتُوبٌ[1].

إنّ المعجم " سجل لشرح معنى المفردات بل والتراكِيب أحيانًا "[2]، ويهدف إلى تمكين المستعمل من التراكيب الصرفية، حتى يدرك العلاقات التي تربط بين كلمات الأسرة اللّغوية .

6- التعريف النحوي:

وفيه نجد ذكر المدخل (الجنس) [مذكر ، مؤنث]، وعدده [مفرد ، جمع] وتراكيبه وما لها من دلالات." فالفرق قائم بين جمع،[بيت]على[بيوت]: مساكن، و[بيت] على [أبيات]:(من الشعر)و[بيت]و[بيوتات](الأسرة العريقة)" [3].

1- علي بن هادية و آخرون، القاموس الجديد للطلاب، ينظر المواد في أبوابها المختلفة.

2- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطاقة والنشر، ط1، 1966 المقدمة.

3- محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية بسيلها إلى إستعاب الخطاب العربي، ص 22

7- التعريف بالشاهد:

وهذا ما اعتمدته أكثرُ المعاجمِ المدرسيةِ، غايته توضيحية، تطبيقية إذ تُستعرض فيه الشواهد لتأكيد وظائف الكلمة في الاستعمال، ضف إلى ذلك تعليم مستعملي المعجم بعض أساليب العربية. وطرائق التعبير، في مثل: (ما): تستعمل:

- نافيـة: في قوله تعالى ﴿مَـا أَغْنَى عَنْهُ مَـالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ المسد [2/ 5]
- مصدرية: في قوله تعالى ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ التوبة [25/9]
- استفهامية: في قوله تعالى ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ طـه [17/20]
- شرطيـة: في قوله تعالى ﴿وَمَا فَعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللهُ﴾ البقر[192/2]
- تعجبية: في قولة له تعالى ﴿قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ عبس [17/80]
- تكون للوصل بمعنى الذي: في قوله ﴿مَاعِنْدَكُمْ يَنْفُذُ وَمَا عِنْدَ اللّهِ بَاقٍ﴾ النحل [96/16]
- للإبهام: كقولة تعالى ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً ﴾ البقرة [25/ 26]
- زائدة: في قوله تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [1] آل عمران [159/3]

8- التعريف الأسلوبي:

وفيه تعرض الاستعمالات الأسلوبية الموجودة في النصوص الكبرى، كالقرآن الكريم، والشّعر. وتتميز بجدّتها الأسلوبية، ومن ذلك قولة تعالى ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلى أَمْوَالِكُم﴾ النساء[20/4]، وفي ذلك ما يمكّن المستعملين من أساليب القرآن، والتدرّب على أساليب كبار الأدباء والمفكّرين.

تَجمع المعاجم المدرسية بين هذه التعريفات في النص المعجمي الواحد، إذ أنها تُنشد تقديم نصٍ معجميٍ ثريٍ، يستجيب لمتطلبات المستعمل دون اللّجوء إلى المعاجم الأخرى التي قد تلبّي جزءًا يسيرًا من حاجاته.

1- علي بن هادية و آخرون، القاموس الجديد للطلاب، مادة الميم،

وقد قمت بجمع هذه التعريفات في المخطط التالي:

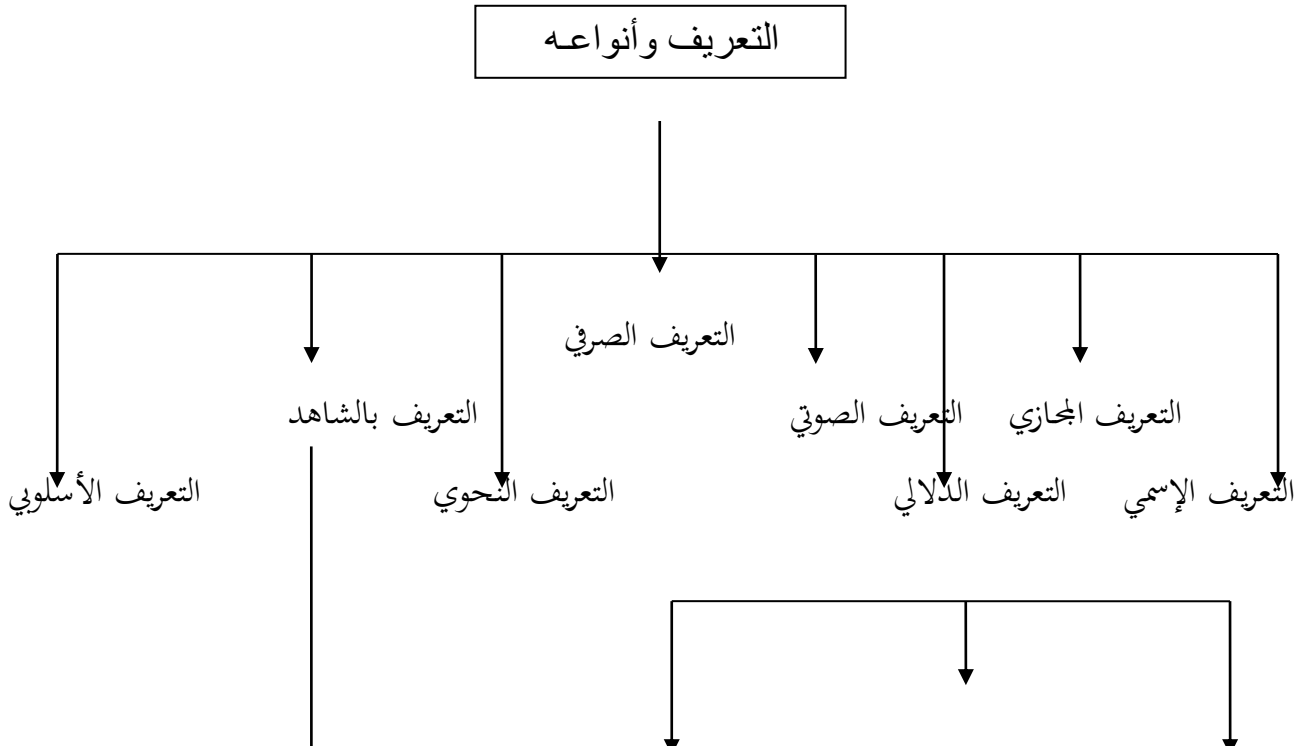

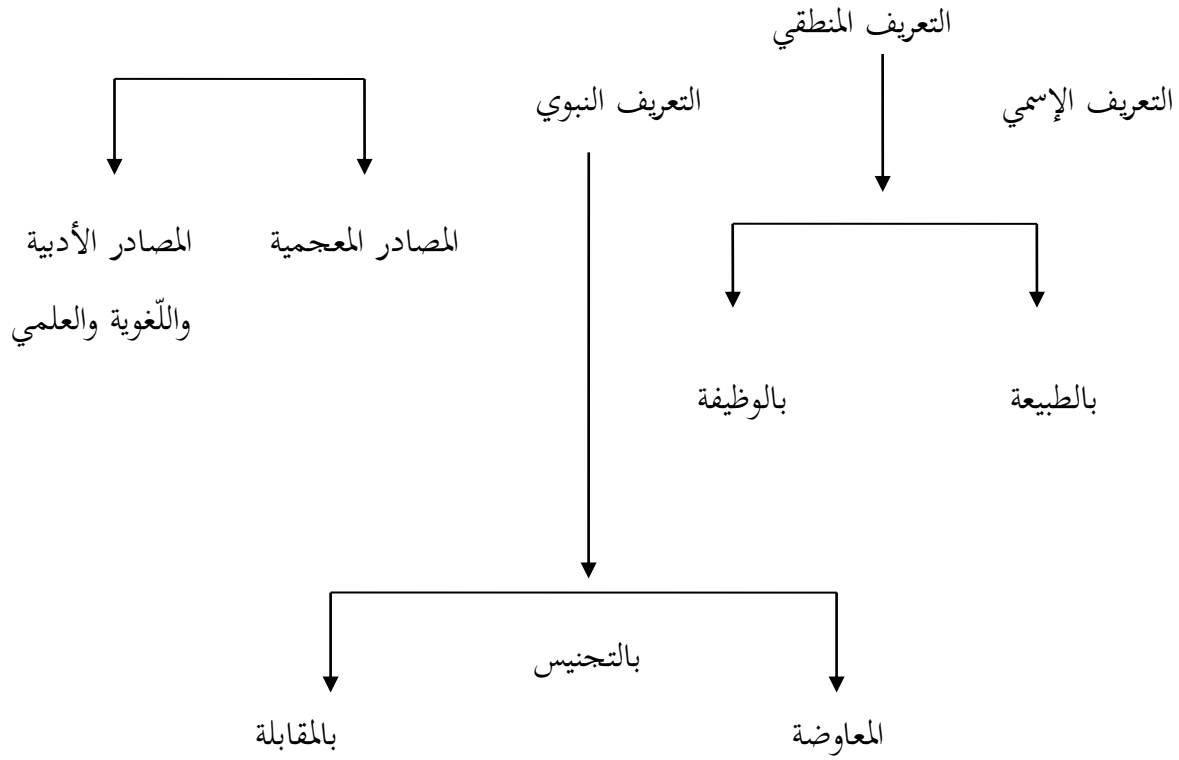

ثانيا: الوضع:

لغة: ورد في المعجم الوسيط في مادة (وضع):

وضع العلم: اهتدى إلى أصوله وأولياته [1].

اصطلاحا:

الوضع أو الترتيب هو الطريقة أو المنهج الذي يتَّبعه المعجميُ في تنظيم الثروة اللّفظية ،من كلماتٍ وتعابيرٍ اصطلاحيةٍ وسياقيةٍ، حيث يستطيع مستعمل المعجم العثور على بُغيته بكل سهولة وسرعة " فترتيب المداخل في هذا المفهوم، حبل يمسك المعجمي بطرفة الأول والقارئ

1- المعجم الوسيط، مادة (وضع).

بطرفة الثاني"[1]،فترتيب المادة المعجمية هي أساس التمايز بين المعاجم وتفاضلها، فإذا كان المعجم يحتوي كمًا هائلاً من المفردات اللّغوية ولم تكن مرتبة، لا يفيد المستعمِل في شيء.

وقد تطرّق ابن منظور إلى قضية النص المعجمي، حيث قال"ورأيت علماءنا بين رجلين،أما من أحسن جمعه فإنّه لم يحسن وضعه ، وأمّا من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع "[2].

فمنهجيةُ الترتيب قضية مهمة في وضع المعجم، إذ أنها تؤثر تأثيرًا مباشرًا على المادة اللّغوية الموجودة في المعجم، إذ على المعجمي أن يكون اختيار منهجية الترتيب" نابعًا من نظرته إلى ألفاظ اللّغة موضوع الوصف، والعلاقات القائمة بينها أولا، وإلى الهدف من تصنيف المعجم، أي إلى جمهور القرّاء الذي يهدف المعجم إلى خدمتهم أو مساعدتهم
ثانيا " [3].

ولقد ظهرت مدارس متعددة ، تختلف فيها كيفيات الوضع والتقديم، منها مدرسة الترتيب الصوتي ومدرسة الترتيب النطقي، ومدرسة الترتيب الجذري، ومدرسة الترتيب حسب القافية.

الترتيب في المعجم المدرسي:

وهو شكلان: ترتيب داخلي وآخر خارجي:

أ- الترتيب الخارجي: وينظر إلى المدخل المعجمي على أنه إمّا :

- معيجمة عامة (بحر)، أو مختصة (ذرة)
- معيجمة معرّبة (دكتور)، أو دخيلة (أكسجين)[4].

وبعد تحديد نوعية المعيجمة، ترتب مدخلا في المعجم، وفق نظام من نُظم الترتيب، فقد رَتّب الخليل مادة كتاب العين على النّظام الصوتي ، وأدرج الجوهري مادة الصّحاح، على نظام

1- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 45.

2- ابن منظور، لسان العرب، المقدمة.

3- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 45.

4- ينظر هذه المواد في أبوابها المختلفة من القاموس الجديد للطلاّب.

القافية، أمّا الزمخشري فقد رتّب مادة أساس البلاغة وفق النّظام الألفبائي، وقد نظّم ابن سيدة مادة المخصص تنظيمًا موضوعيًا.

ب- الترتيب الداخلي:

أولا: ترتيب المداخل الرئيسية:

وفيه تُرتَّب المداخل وتُقسَّم كل مادة إلى قسمين، الأفعال والأسماء يراعي واضع المعجم في ترتيب الأفعال، الثلاثي والرباعي والمجرد والمزيد، واللازم والمتعدي، والمبنى للمعلوم، والمبنى للمجهول، فيقدِّم ويؤخِّر بحسب الطريقة التي رسمها، مع مراعاة الصيغ الصرفية. أما الأسماء، فترتَّب حسب الترتيب الألفبائي النطقي أو الجذري وغيرهم، حسب ما يراه المعجمي مناسب لمعجمه.

ثانيا: ترتيب المداخل الفرعية:

ويقصد به ترتيب المداخل من حيث هي فروع الأصول كما في التّرتيب الجذري أو فروع مستقلّة بذاتها كما في التّرتيب النطقي، ويترتّب على هذا التفرع مايلي:

- الترتيب بالاشتراك: (polysémie):

ويراد به التّوافق في الشّكل والاختلاف في المعنى، ومن ثم فاللفظ " المشترَك هو الذي له شكل واحد ومعاني مختلفة "[1] من مثل: بيت الشَّعر – بيت الشِّعر. ويختلف الإشتراك عن التجنيس في" أن المعاني المختلفة تستشف منها أبعاد دلالية موحدة، أما في التجنيس فلا رابط بينهما "[2]. ويقتضي مبدأ الإشتراك إذن أن " تُمزَج فيه المداخل الرئيسية ومعانيها بالمداخل

1- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ص 161 .

2- Georges mounin. Dictionnaire de la linguistique. Quadrige/puf.4eme édition. 2004. janvier. P264.

الثانوية ومالها من معاني، باعتبار أن المداخل الثانوية ونصوصها تعود إلى المدخل الرئيس وإن تفرّعت "[1].

والإشتراك رؤية مستمدة من مبدأ الإقتصاد في اللّغة حيث التعبير عن معانٍ كثيرةٍ وبأشكالٍ محدودةٍ.

- **الترتيب بالتجنيس**: (homonymie):

ويقال له: " الجِناس والتجَانس والمجَانسة، وهو أن يتفق اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى "[2]، وعرّفه (ج / مونان) بأنّه: " تلك العلاقة الكائنة بين تركيبين لغويين أو أكثر لهما دال واحد لمدلولات مختلفة تمامًا "[3] واعتبر" علاقة التجنيس بالاشتراك علاقة خلفية بمنظور تزامني، ذلك أن الألفاظ المتجانسة كان لها أصل واحد "[4] كما أرجح (ج/ مونان) التجنيس إلى كثرة تداول الألفاظ وشيوعها، إذ وجد " الألفاظ الأكثر شيوعًا متجانسةً، أما الأقل استعمالاً فأحاديةَ الدلالةِ "[5]،وغاية التجنيس تخصيصُ مدخلٍ مستقلٍ لكل معنى.

وبالتالي فقد شكّلت ظاهرة الإشتراك والتّجنيس في العصر الحديث مادة جدل بين المعجميين، انقسموا إزائها إلى قسمين، دعاة الإشتراك الذين يعتبرون " الكلمة وحدة لغوية لها أصل دلالي ثابت لا يتغير مع الزمن وله مدلولات ثانوية تستخرج من الإستعمال "[6] وقد تكتسب هذه الكلمة معانٍ متباينة قد يبلغ بها التنوع حدَّ الإختلاف أي التّجنيس، وهو ما أكَّده (ج/ مونان) حين ردّ التجنيس إلى كثرة تداول الألفاظ وشيوعها.

1- محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية وسبيلها إلى استيعاب الخطاب العربي، ص 26.

2- السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 1999، ص 325

3 - Georges mounin. Dictionnaire de la linguistique. P164

4- نفسه، ص 264

5- نفسه، ص 246.

6- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما و حديثا، ص 161 .

أما أصحاب التجنيس فقد اعتبروا " الكلمة وحدة كلامية مستقلة بحسب سياقها "[1]، وهو ما يجعل مداخلها متعددةً بحسب تعددِ سياقاتها ومعانيها المتولدة عنها.

لئن انتصر كل لمذهبه، فإنّ لكل طريقة ما يؤخّرها عن كونها مثالية ناجحة، ذلك أنّ الإشتراك وإنْ كان تجسيداً لمبدأ الإشتقاق في اللغة العربية إلاّ أنَّ إمكانية العثور على ذلك الوثاق المعنوي الذي يربط المداخل الفرعية بالمدخل الرئيس تبقى نسبية، لإختلاف هذه المداخل جنسا و نوعا.

1-المرجع السابق، ص 161 .

الفصل الثالث:

المعجم المدرسي: الواقع والآفاق

قد لا تكونُ هناك لغةٌ توفّر لها من المعجمات ما توفر للّغة العربية، إذ عرفت أول معجمٍ بالمعنى الدّقيق لهذا المصطلح قبل ظهوره عند الغرب بنحو سبعة قرون أو أكثر، ثمّ توالت الصّناعةُ المعجمية العربية تباعًا يتّقي فيها اللاحقُ عثرات السابق، ويستدرك ما فاته، ولما كان المعجمُ أداةَ بحثٍ ومرجعًا هامًا، وجب أن يكون سهلَ المأخذِ، واضحَ المنهجِ "[1]، بحيث يجيب على تساؤلات مستعمليه بسرعة وفي دقّة وإيجاز، وما أعوز المعاجم القديمة إلى حّد ما، الأمر الذي استدعى إخراج معجمٍ جديدٍ يلبي حاجات المستعمل ويتوفر على جُلِّ مقاييس التيسير.

فكانت الاستجابة لهذا المطلب طبيعيةً حيث ظهرت محاولات معجمية متباينة إلاّ أنّها " ما استطاعت التخلص من سطوة الخطأ وقيد الماضي "[2]، لذا تمَّ اخرج معجم مدرسي فيه من

1- إبراهيم مدكور، المعجم العربي في القرن العشرين، مجلة اللّغة العربية العدد 16، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1963

2- إبراهيم مدكور، المعجم الوسيط، المقدمة.

التميزِ ماجعله يطوي مسافات الماضي ويَتَخطّىَ صعابَ الحاضرِ محاولاً أن يجعل للبحثِ المعجميِ العربي مكانةً بين مصاف الدراسات المعجمية الحديثة، وانكشف هذا السعي عن وضع معجمٍ مدرسيٍ عربيٍ معاصرٍ، وفقَ منهجٍ دقيقٍ في إطارِ نظرةٍ عصريةٍ تخدم المتعلمين لمستوى دراسي معين، مع محاولة تمثُّل أهم الخصائص الفنية للصناعةِ المعجميةِ المدرسيةِ الحديثةِ.

ويمكن تقصّيِ البعد المدرسي " للقاموس الجديد للطلاب " من خلال مظهري شكله ومضمونه:

1- الشكـل:

إنَّ إخراجَ المعجم من الحوافز التي توثّق الصّلة بينه وبين الطالب وتجعله خير أنيس له، وتُشجِّعه على استخدامِه واستشارتِه فيما يصعب عليه من قضايا لغوية، فيستوفي ذلك المعجم دوره التربوي، ويتضح حسن إخراج المعجم أو رداءته من خلال المعالم الآتية:

- **اعتدال الحجم:**

ويُستحب في المعجم المدرسي الجيّد أنّ يلطَّف حجمه وشكله، بحيث ينسجم مع قدرات الطلاّب الجسدية، فيسهل اصطحابُه إلى الصّف باعتباره وسيلة تربوية.

- **أناقة الشكل:**

يجب أن لايغيب على أذهان واضعي المعاجم المدرسية، أنَّهم يتعاملون مع جمهورٍ خاصٍ تستهويه المظاهر، وتخطف أبصاره الألوان، وعليه يجب أن يغذّى فيهم هذا الميل، حتى يُستَدْرَجوا إلى متون المعجم، ليشغلوا بما يُقدّمه لهم من مادةٍ لغويةٍ معالَجة بكيفية تتلاءم وكفاءات استيعابهم.

- **جودة الطباعة:**

إنّ حسنَ إخراج مادة المعجم المدرسي، من حيث جودة خطّ الكتابة، واعتدال لون حبرها بين الشحوب والإشباع، من شأنه أنّ لا يرهق بصر المستعملين الأحداث أو يسلِّمهم للملل و السُأم.

- **صقل أوراق المعجم ونعومتها:**

من شأنه أنّ يجلي خطّ الكتابة، بالإضافة إلى ما يُتيحه من سرعة انسياب الأوراق أثناء البحث من غير أنّ يتّسق بعضها ببعض، فلو كانت غير ذلك قد يُعجِّل في إتلافها، أو يستدعي ثورة الطالب الحدث فينقطع عن البحث.

- **شكل الصفحات:**

وما فيها من أقواسٍ تحتضن المداخل ونجومٌ تسبقها، وصورٌ ورسومٌ توضيحيّة، ورموزٌ واختصاراتٌ، وتمييز المداخل عن لغة الشرح بكتابتها بالبنطِ العريض المختلف من حيث النّوع واللّون والدّرجة والكثافة.

- **اشتمال المعجم على مقدّمة و ملحق:**

تتضمن معلومات عن المعجم وتساعد على استخدامه والتعامل مع مواده .

2- الإخراج:

لقد سهِرَ واضعُوا المعاجم المدرسيةِ على تجويدِ إخراجِ معاجمهم، بالإضافة إلى ضبط المعاني المناسبة للكلمات التي يبحث عنها الطالب، دَرْءًا لكلِّ لُبس وتحقيقاً لوظيفة المعجم التربوية، وذلك بتخليصه من كل ما من شأنه أن يزرع في المستعمل السُأم والملَلَ ويؤخّره عن الإسترشادِ بالمعجم و الاستعانةِ بما يشجِّعه على استخدامه .

إنّ أهم ما ساعد المعجميين على تقليص المسافة بين المعجم والطالب، هو ذلك التَّطور المهول الذي انتهى إليه فن الطباعة وصناعة الكتاب في العصر الحديث، فغدَا من الضرورِي أن يُراعَى في إخراج المعجم المدرسي ما يلي:

- أن يكون الغلافُ أنيقَ الشكل، متيناً يقاوم سرعة التلف.
- أن يُكتَب على الغلافِ عنوانٌ جذّابٌ يلخِّص النظرية المعجمية المتبناة في الوضع، مكتوبٌ بخطٍ واضحٍ ومميزٍ، مع ضرورة تعيين الفئة المستهدَفَة، وعرض قائمة بأسماء المؤلِفين.
- أن تُقسَّم الصفحة إلى عمودين، حتى يَسْهُل على المستعمل حسنُ التتبع من غير أن يَضِيعَ وسط الأسطر.
- أن تُكتب على أعلى الصفحة خارجَ الإطار على اليمين المدخل الذي ابتدأت به الصفحة وعلى الشمال المدخل الذي تنتهي به.
- أن تُكتب المداخل بالبنط العريض أو بلون مغاير للشرح حتى يَسْهُلُ إدراكُها من الوهلة الأولى.

ويمكن كشفُ مدى تمثّل "القاموس الجديد للطلاّب" فنّيات الإخراج هذه، التي تنسجم مع واقع الطالب، من خلال مقابلته بالمعاجم المدرسية المساعدة " المعجم العربي الميسر"، **لأحمد زكي بدوي**، و " رائد الطلاب " **لجبران مسعود**.

الملاحظ أنَّ هناك تفاوت نسبي بينها، "فالقاموس الجديد للطلاب" أنيق المظهر الخارجي، عليه وقار الكتاب المجلّدات، ضمّ مادة معجمية موزعة على ألف وخمسمائة وثلاث صفحات (1503)، من الحجم الصغير، بلغ طول الصفحة عشرين ونصف سنتيمتر، وعرضها خمس عشرة سنتيمتر (20.5 سم/ 15)، إلا أن ثراء وغزارة المادة اللغوية أثر سلبًا على وزنه حيث يبلغ ألف وسبعمائة واثنين كيلوغرام (1.702).

صدر هذا المعجم سنة 1974 في مجلدٍ واحدٍ، اشتمل على مقدمة مختصرة تبين أهدافَ المعجم وتصف خطّته وخطوات المنهج المتّبع فيه، الذي توخى السهولة والوضوح والدّقة.

شغلت المقدمة إحدى عشرة صفحة، وذُيِّل بملحق غطّى مائة وثلاثة وأربعين صفحة مرقّمة، بالإضافة إلى تسعة وثلاثين صفحة تضمّنت لوحات علمية.

أمّا من حيث الطّباعة، فقد كتبت مادة "القاموس الجديد للطلاب" بالخط النسخي، وهو خط ليّن يتميز بالانسجام، يُسهِّل عملية الاسترسال في القراءة لو لم يكن متناهي الصغر. ممّا يعسّر على المستعمل تتبع الأسطر، إذ يخشى تداخلها، أمّا المتقدم في السّن فقد يتعذر عليه تتبع مادته من غير مامنظار.

وقد جاءت أوراق هذا المعجم مصقولةً عمومًا، رقيقةً، غير لماعة بحيث تمتصّ أشعة الضوء فلا تؤذي بصر القارئ .

أما من حيث شكل الصفحات، فقد عرض "القاموس الجديد للطلاب" مادة في عمودين، يتسّع كل عمودٍ لستة وثلاثين سطرًا، عرض العمود حوالي أربعة سنتيمترات ونصف (4,5سم)، وجد في أعلى الصفحة خط أفقي كُتبت بطرفه الأيمن أول كلمة ابتدأت بها الصفحة، ومن تحتها رقم الصفحة، وأفرد أقصى الشِمال في الورقة المقابلة للكلمة الدالة على آخر كلمة في الصفحة ومن تحتها رقم الصفحة، كما كُتبت مداخلها متّسقة وبخط كبير واضح مشبعة بالحبر.

كما استعان على الشرح بالصورة والرسوم التوضيحية غير الملونة، والمشبعة بالحبر في كثير من الأحيان، كما توجد صور توضيحية للبلدان في أول كل باب تبتدأ بحرفه مثلا في باب (الميم) صورة مكة المكرمة.

المعجم العربي الميسّر:

صدر هذا المعجم في طبعته الأولى سنة 1991، ورغم صغر حجمه وقلة محتواه، إلا أن مُعِدَّهُ رأى فيه القدرة على تلبية حاجة جميع المثقفين كبارًا وصغارًا، كما هو مصرّح بالبنط العريض على غلافه " المدرسة والجامعة والمكتب والمنزل"، يضم مادة معجمية مبثوثة في 816 صفحة، موزعة على عمودين في كل صفحة، يبلغ وزنه (760غ) تتميز طباعته بحروف كبيرة، وبنطها الممتد والعريض، من دون تأنق أو جودة إخراج، حيث بدت كلماته متناثرةً متداخلةً من غير انسجامٍ، بالإضافة إلى عدم تصدير الورقة بخط أفقي تثبت على جانبه الأيمن أول كلمة تبدأ بها الصفحة، وعلى شق الورقة المقابلة آخر ما تنتهي به.

يلاحظ أنه اجتهد في ترجمة الأرقام حيث ثَبَّتَ رقم الصفحة بالهندية وأردفه بما يقابلها بالعربية من مثل:(١٢٧-127) بالإضافة إلى سوء انتقاء الورق الذي يظلّ ثخينا، أثّر على حجمه فبدا سميكا نسبيّا، على الرغم من إهماله الاستعانة بالصّور التوضيحية.

رائـد الطلاّب:

صدر هذا المعجم في طبعته الأولى عن دار العلم للملايين سنة 1967، يشتمل على 877 صفحة في طبعته الخامسة من الحجم الصغير، يضمّ مادة معجمية موزعة على عمودين، صدّرت كل صفحة بخط أفقي يصل بين كلمتي بدايتها ونهايتها، يتوسطها رقم الصفحة.

أمّا من حيث الطّباعة، فقد كُتبت مادته بالخط النسخي على أوراق متينة مقاومة للتّلف، غلافه مصقول من الورق المقوىّ، لكنّه لم يؤثر على وزنه، إذ يبلغ 640 غ.

استهَلَّ الباب برسم الحرف شكلاً وصوتًا، كتب مداخله بحسب استعمالها، واضعا أمام كل مدخل، جذرَه بين قوسين، وميّز المداخل عن لغة الشرح باللون الأحمر، وأمّا الرسوم التوضيحية فقد ثبتت على صفحتي ورقة مستقلة، وهي صور ملونة وجميلة، عيّنت كل صورة باسمها في أسفلها.

أفرد الصفحات الأولى من المعجم لعرض المصطلحات التي يحتاجها مستعمله، وأعاد تثبيت مقدّمة الطبعة الأولى التي كشف فيها طريقتي الجمع والوضع للمعجم، الذي هو صورة مختصرة

لمعجم الرائد، إذ بَدَا للمؤلِف أن يضع " للناشئة بأخ [للرائد] صغير يكون ألصق بحياتها وأدعى إلى تلبية حاجاتها، فوضعت [رائد الطلاّب] "[1].

الملاحَظُ بعد معارضة " القاموس الجديد للطلاب " بمعاجم العيّنة باعتبارهم معاجم مدرسية، يبدوا أنه يختلف عنها في:

- الإكثار من الشواهد القولية والصورية، باعتبارها وسائل توضيحية، تقرّب المعنى من ذهن المستعمل، خلافا للمعاجم المساعدة التي لم تبلغ، درجة "القاموس الجديد للطلاّب" في اشتمالها على أغلب مظاهر الاستدلال القولي أو الصوري.

II- المضمون: (الرصيد اللّغوي)

يُراد بالمضمون ذلك المأثور اللّغوي للجماعة اللّغوية، الموجود في أمّهات الكتب والمتداول بين النّاس.

أمّا الرصيد اللّغوي الوظيفي فيتمثل في كمية المفردات الضرورية والشائعة التي يكتسبها المتعلّم الناشئ، بالإضافة إلى ما يستوعبه من مفاهيم حضارية، يمكن أن يوظّفها في التعبير عمّا يحسّه أو يقع تحت مشاهداته.

إنَّ ضبط الرصيد اللّغوي الوظيفي ضرورة علمية في تكييف المناهج التربوية وطرائق التدريس في مجال العملية التربوية، وبالتالي فإنَّ إنجازَه ليس بالبساطة المتوهمة، بل يحتاج إلى مخطط إجمالي يبرز القضايا الجوهرية التي من أهمّها:

- تحديد تاريخ ووصف وتحليل جميع المحاولات التي سعت إلى وضع معجم معيّن مهما كان نوعه حتى نستقرئ الرصيد الأساسي للمعجمية العربية "[2].
- تتبع التطور النفسي والحسّي الحركي للناشئ.

1- جبران مسعود، رائد الطلاب، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 1998/5 المقدمة، ص:6

2- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما و حديثا، ص 49.

➢ معرفة أنشطة الطفل التي يرغب في التعبير عنها، والتي يمكن للمربي والمعجمي من معرفة قدرة استيعاب الطفل، ومن ثمّ الاستجابة لحاجاته وتلبية طموحاته.

➢ إنّ وضعَ معجمٍ مدرسيٍ يقتضي اعتمادُ آلياتٍ محكمةٍ يتصدّرها تحديد الرصيد اللّغوي الذي ينبغي التعامل معه، وذلك بالرجوع إلى جُمل المؤلّفات المدرسية والأدبية والعلمية، ورصد لغة الإعلام ومقابلتها بما هو مبثوث في المعاجم المدرسية، للوقوف على مدى مطابقتها لما يقتضيه العامل الحضاري والتطور العلمي.

ظَهَرَ الإهتمام بالرصيد اللّغوي عند جُمَّاع اللّغة العرب، حين كانوا يذهبون إلى البوادي يجمعون اللّغةَ من أفواه العرب الأقحاح، لكنَّ فكرة الرصيد اللّغوي بمفهومها العلمي وأهدافها التعليمية، لم تظهر إلاّ في" القرن الثامن عشر عندما أنجز الأب: لابي دولبي (L'abbe de Lépée) مدوّنة من ألفين وخمسمائة(2500) مفردة اعتبرها أساسية في مجال تعليم اللّغة للأطفال الصم البكم"[1]

أ- مصادر مادة القاموس الجديد للطلاب:

لم يكتفي "القاموس الجديد للطلاب" بالمخزون التراثي للّغة العربية، بل أتى بكل ما يحتاجه الطلاّب لمواكبة الحياة المعاصرة، من مصطلحات شائعة، ومعاني مولّدة وحديثة.

وقد نصّ "القاموس الجديد للطلاب" في مقدّمته على مجموعة من المصادر في اختيار مادته المعجمية، ووضع شروحه وتعريفاته، ويذكر أنّه اعتمد في إعداد هذا المعجم على المعاجم العربية الآتية:

* معجم لسان العرب.
* تاج العروس.
* البستان.
* القاموس المحيط.
* المنجد.
* المعجم الوسيط.
* فقه اللّغة.
* معاجم لجنة تنسيق التعريب بالرباط التابع لجامعة الدول العربية.

1- عبد الغني، أبو العزم، المعجم المدرسي أسسه وتوجهاته، دار وليلي للطباعة والنشر، مراكش، ط1، ص221.

* مجموعة من المصادر والبحوث اللّغوية.
* مجلات مجامع اللّغة العربية، والعلمية بالقاهرة، ودمشق، وبغداد.

ب- اختيار المداخل:

يعتمدُ المعجم المدرسي في وضع مادته، على اختيار كلمات اللّغة التي تناسب الطلاّب ومستواهم العقلي والثقافي، مشتملا على أغلب ما يحتاجه الطلاب، صغير في حجمه، موجز في شروحه.

فقد اعتمد "القاموس الجديد للطلاّب" على النقل من المعاجم السابقة مع حذف الكلمات الغريبة والمهجورة والغير مستعملة، واعتمدوا في هذا الإختيار على أذواقهم الخاصة وخبرتهم المعجمية، توفيرًا للوقت والنفقات.

ج - تصنيف المادة المعجمية:

لم يعتمد "القاموس الجديد للطلاّب" على تقديم المادة اللغوية فقط، بل تضمّن معلومات موسوعية خارجة عن اللّغة، ففتح المجال أمام المصطلحات العلمية والفنية، والحياة العامة.

أولا: المادة اللّغوية:

المادة اللّغوية هي تلك القائمة من المداخل المعجمية، وما وضع لها من شروح وتفسيرات.

الشروح والتفسيرات:

لقد اهتم "القاموس الجديد للطلاّب" بتيسير شروح مداخله وتفسيراته، في دقّةٍ وإيجازٍ، مع وضوح الأسلوب، وحذف ما يمكن الاستغناء عنه، والاستعانة بالنصوص والشواهد المستقاة من النتاج الأدبي ومن طرائف الحكمة والأشكال، والقرآن الحكيم، والسنة النبوية الشريفة.

المداخل:

لقد اعتمد "القاموس الجديد للطلاّب" على كتابة مداخله بالبنط العريض، مغايرة للغة الشرح ووضعه في إطار مزيّن على الجانبين كما تنوعت المداخل إلى مداخل فعلية ومداخل اسمية وأخرى حرفية.

المداخل الفعلية:

وتأتي في صيغة الماضي ثلاثية وغير ثلاثية، مجردة وغير مجردة:(سجد، أجمع)[1]

المداخل الإسمية:

وتأتي في الغالب مفردة، ويكون المدخل الاسمي إمّا:

1- اسما جامدا: رجل.

2- اسما مبنيا: هل – ما – أين.

3- وصفا مشتقا: كاتب – مكتوب.

4- ضميرا: نحن – أنا- أنت.

5- مركب تركيب مزجيًا: وهو ضم كلمة إلى أخرى، مثل شذر مذر.

6- اسما منحوتا: والنحب، أخذ كلمة من أصلين اثنين أو أكثر، والاكتفاء ببعض الأصوات، بحيث تدلّ على ما اختصرت منه: (بسمل) من بسم اللّه[2].

المداخل الحرفية:

وتشمل الحروف والأدوات المختلفة، مثل: إلى – في[3].

ثانيا : المعلومات الموسوعية:

تتضمن المعلوماتُ الموسوعيةُ أشياءَ خارج الرمز اللّغوي، وهي تشير إلى معلوماتٍ عن العالم الخارجي[4]، تُعتبرُ هذه المعلومات ضروريةً تساعد القارئ على التعرف على العالم الخارجي من أجل توضيح المعلومات اللّغوية، وقد اشتملت المعاجم المدرسية على معلومات موسوعية بالإضافة إلى مصطلحات تتناسب مع الطلاب.

المصطلحات العلمية والفنية:

أورد "القاموس الجديد للطلاّب" في مقدمته أنّه احتوى على مجموعة من المصطلحات العلمية والفنية التي يستعملها الطلاّب، فلا يمكن أنّ نُنكر مدى ضرورة وجود مصطلحات علمية في الحياة اليومية والدراسية، إذ أنّها تمثل جزءًا مهمًا من الثروة اللّغوية التي يتداول عليها

1- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاّب، مادة السين و الألف

2- ينظر هذه المواد في أبوابها المختلفة من القاموس الجديد للطلاب.

3- نفسه، مادة الألف و الفاء.

4- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1،1998، ص 160.

الإنسانُ المعاصرُ، وقد اشتمل "القاموس الجديد للطلاّب" على كثير من المصطلحات التي تخدم الواقع الطلابي.

ولكنّ السؤال المطروح هل المعاجم الموجهة للطلاّب معاجم مدرسية ؟ وما يراد بالمعجم المدرسي ؟ هو معجم مدرسي باعتبار اللّغة البسيطة ؟ أم باعتبار ما يحتويه من مصطلحات بيداعوجية ؟

وبالتالي نخلص إلى سؤال مفاده: هل "القاموس الجديد للطلاّب" معجم مدرسي فعلا، أم مختصر للمعاجم السابقة؟ وذلك من خلال تبين هذه الجوانب فيه:

1/ لغة المعجم :

لقد حرص واضعوا "القاموس الجديد للطلاّب" على توخي السهولة في تناول المادة المعجمية، من حيث:

- **وضوح شرحه:** إذ إن شرحَ المادة يتطابق مع القدرات الفكرية وقدرة الاستعاب لدى الطلاّب.
- **دقة عبارتها:** استعمال "القاموس الجديد للطلاّب" لغة شرح موجزة، وذلك من خلال توظيف الألفاظ الدّالة على المعنى من دون إسهاب.
- **جودة الضبط:** حرص "القاموس الجديد للطلاّب" على اختيار عبارات جيدة، متينة البناء، مستوفية الغرض من غير إسهاب.

2/ المصطلحات البيداغوجية:

وتشملُ جميعَ المصطلحات التي تدور في المحيط الطلاّبي، والدّالة على كل الأنشطة المدرسية المنبثقة من واقعهم، ومن الضروري أن يشتمل المعجم المدرسي على جميع هذه المصطلحات سواءً ما تعلّق بالنشاط العلمي الرياضي، أو الأنشطة الفكرية والأدبية والفنية، وقد قمت بإحصاء وترتيب المصطلحات البيداغوجية الموجودة في "القاموس الجديد للطلاّب" ثم أدرجتها في جدول، وقارنتها مع معجمين آخرين هما[المعجم الميسر] و [رائد الطلاّب]، إذ لا يمكن بيان قيمة "القاموس الجديد للطلاب" إلاّ بموازنته مع معاجم مدرسية أخرى.

أولا: القاموس الجديد للطلاّب:

حرص "القاموس الجديد للطلاّب" على استعمال المصطلحات العلمية والفنية، حيث قام بتحديد مجالات استخدامها مثل: الحامض في (علم الكيمياء)، التقرير في (القانون)، التضخم

في (الاقتصاد)[1]، كما أورد بعض المصطلحات دون أن يتحدّد مجال استخدامها: مثل أمبير، متوالية عددية، مقامة[2]، بالإضافة إلى اشتماله على مصطلحات فنية أخرى، أحصيتها ورتّبتها، ثمّ أدرجتها الجدول الآتي.

إحصاء المصطلحات البيداغوجية في القاموس الجديد للطلآب

الحروف	أدب	علوم	فيزياء	رياضيات	جغرافيا	بلاغة	قواعد	فلسفة	قانون	اقتصاد	كيمياء	أخرى
أ	13	20	17	17	15	1	15	6	13	2	7	10
ب	2	10	3	2	0	2	2	1	4	1	3	5
ت	10	18	2	5	5	2	3	3	7	6	5	0
ث	0	0	0	3	0	0	0	0	0	0	1	1
ج	4	2	0	10	7	2	2	0	0	0	0	1
ح	6	7	3	2	0	0	5	1	2	1	0	0
خ	1	10	0	0	10	0	2	0	0	0	0	0
د	4	12	2	2	2	0	0	0	3	0	0	5
ذ	0	0	2	0	1	0	1	0	0	0	0	0
ر	1	0	0	2	1	0	1	0	1	0	0	0
ز	0	0	3	4	1	0	2	0	0	0	0	0
س	0	1	6	17	0	0	0	0	0	0	0	2

1- علي بن هادية واخرون، القاموس الجديد للطلآب، الملحق .

2- نفسه، الملحق

ش	1	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0
ص	0	0	0	0	8	0	0	0	0	0	0	1
ض	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
ط	3	0	5	1	1	1	0	0	0	0	0	1
ظ	0	0	0	0	2	0	0	0	0	0	0	0
ع	1	3	8	5	10	0	0	0	0	0	0	0
غ	0	5	0	0	0	0	2	0	0	0	0	0
ف	0	0	3	0	4	0	0	0	0	0	0	5
ق	10	1	10	6	1	0	2	0	1	0	0	1
ك	1	1	6	5	5	1	1	0	0	0	1	1
ل	2	0	0	0	4	0	1	0	0	0	0	0
م	12	0	5	24	6	2	0	0	0	0	0	30
ن	2	0	2	5	2	0	0	0	0	0	0	0
ه	0	0	0	0	10	0	1	0	0	0	0	0
و	0	0	0	5	4	0	0	0	1	0	1	1
ي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	73	100	77	115	75	11	50	11	30	12	17	64
النسبة المئوية	0.27%	0.38	0.2	%0.43	0.28	0.04	0.19	0.04	0.11	0.04	0.05	0.24

من خلال معاينة الجدول، يبدو الملمح التعليمي "للقاموس الجديد للطلاب" واضحاً، حيث تضمن مجموعة من المصطلحات العلمية والأدبية بلغت ست مائة وست وثلاثين(640) مصطلحاً، بنسبة 2.44%، تبدو هذه النسبة من الوهلة الأولى قليلة جداً بالمقارنة مع المادة اللغوية التي يحتوي عليها المعجم والتي قدّرت بست وعشرين ألفاً ومئتين وثلاث وخمسين(26253) مدخلا معجميا، ذلك أنّ واضعي المادة المعجمية اعتمدوا في ترتيب مداخل القاموس الجديد للطلاب الترتيب الألفبائي بحسب الاستعمال الذي يتناول الكلمة الواحدة في مداخل مختلفة، عكس الترتيب الجذري الذي يركز على جذر الكلمة ليتناول ما اشتق منها عبر مداخل فرعية مع حذف الزوائد.

كما يلاحظ ميل "القاموس الجديد للطلاب" إلى تغليب المصطلحات الرياضية والعلمية التي تساعد الطالب في المجال الدراسي، وقد تمَّ ذكر مائة وخمسة عشر مصطلح(115) من حقل الرياضيات أي بنسبة 0.44%، أما العلمية فقد تمَّ ذكر تسعين (90) مصطلحا، بنسبة

0.34%، وهذا مايدلّ على أنَّ العرب قد أدركوا أنَّ أي تطورٍ إنما يكون بالتسلح بالعلم، كما نجد "القاموس الجديد للطلاب" قد تضمن مجموعة من المصطلحات الفيزيائية بلغت سبع وسبعين (77) مصطلح، بنسبة 0.29% والتي يحتاج إليها التلاميذ وطلبة الجامعة، كما نجد أنَّه لم يبتعد عن الأدب والقواعد لـمَّا وظّف عدداً معتبراً من المصطلحات اللغوية والتي تمثلت في مصطلحات أدبية قدِّرت بثلاثٍ وسبعين(73)مصطلحاً أي بنسبة 0.28%، زِدْ على ذلك تسعين(90) مصطلحاً بنسبة 0.34% يخصُّ القواعد والتي يحتاجها التلاميذ في مجالات النحو والصرف.

أماَّ ماتعلق بالبلاغة والفلسفة فقد تردد إحدى عشرة (11) مرة أي بنسبة 0.04%، وهي نسبة ضئيلة جداً ومردُّ ذلك إلى أنّ المصطلحات البلاغية موجودة بكثرة في كتب البلاغة، كما نجد تردد مصطلحاتٍ جغرافية في "القاموس الجديد للطلاب" بلغت خمسين(50) بنسبة 0.19%، تضمنت المصطلاحات التي تتردد في الوسط الطلابي الإكمالي والثانوي، والتي يكون التلاميذ بحاجة لها.

أماَّ بالنسبة لمصطلحات القانون والتي هي من اهتمامات طلبة الحقوق بالجامعة فقد ترددت (30) مرة بنسبة 0.11 % ، بالإضافة إلى ما تعلق بالاقتصاد والكيمياء فقد اعتبرت نسبةً قليلةً قدرت بإثنا عشرةَ (12) مصطلحاً خاصاً بالاقتصاد بنسبة 0.05 % وسبعة عشر (17) خاصة بالكيمياء بنسبة 0.06 % بالإضافة إلى ما تعلق بالموسيقى و الفقه.

ثانيا: المعجم العربي الميسر:

تضمَّن المعجم "العربي الميسر" مجموعةً من المصطلحات التي تمّ ذكر مجالها الوظيفي مثل: استدلال (في الفلسفة)، استثمار(في الإقتصاد)، اجتهاد(في الفقه)، بنج (في علم الطب)[1] إلاّ أنّه أهمل بعضَ المصطلحاتِ التي تتردد بكثرة في الوسط الطلاّبي، مثل امبريالية، بلاغة، تأمين..."[2].

ثالثا: رائد الطلاب:

1- المعجم العربي الميسر: أثير، استدلال، استثمار، اجتهاد، بنج.

2- نفسه ، امبريالية ، بلاغة، تأمين.

تضمَّن هذا المعجم مجموعة من المصطلحات، لكن نادرًا ما يذكر مجالها الوظيفي، ومن المصطلحات التي تمّ تحديدي مجالها التحذير (في الطب)، الرفع (في النحو)، جناس (في البديع[1]

.

نلاحظ ممّا سبق البعد المدرسي "للقاموس الجديد للطلاّب"، الذي تضمن كل ما يخدم الواقع الطلاّبي بكل أبعاده، ممّا يوضح قدرة القاموس على تغطية انشغالات الطلاّب العلمية والأدبية والفنية دون اللجوء، إلى المعاجم الأخرى.

إذ أنّه أكثر معاجم المجموعة توافرًا على المصطلحات البيداغوجية بحيث تواترت بنسبة 2,42 % بالإضافة إلى تنوّعها، حيث شملت أغلب النشاطات العلمية والفكرية الشائعة في الوسط الطلاّبي.

وهكذا، فإذا كان "القاموس الجديد للطلاّب" يحتوي على الكثير من المصطلحات البيداغوجية التي جعلته أكثر التصاقا بالواقع الطلاّبي، وهو ما يسمح لنا باعتباره خطوة متطورة في طريق تحديث المعجم المدرسي العربي، إلاّ أنّه مازال دون درجة الكمال في التأليف المعجمي.

خصص هذا الجزء لتصور المعجم المنشود، من خلال تتبع واقع "القاموس الجديد للطلاّب"، باعتباره معجم مدرسي كما أقر واضِعُوه في مقدمة المعجم، وذلك بالوقوف على طبيعة المادة اللّغوية ومعرفة مواضع الثغرات للتنبيه عليها من خلال محورين أساسيين هما: الواقع والآفاق.

أ- واقع المعجم المدرسي:

إنّ الإعراض عن التعامل مع المعاجم القديمة أدّى إلى الرغبة في وجود معاجم مدرسية تتماشى مع الواقع الطلاّبي، إذ أنّ الأولى لا تنسجم في بعض المواضع مع طبيعة العصر الحديث، إذ لا تملك من المصطلحات ما يعبر عن المظاهر العلمية التي انتهى إليها التطور العلمي.

وإذا أعدنا النظر في الحصيلة اللّغوية "للقاموس الجديد للطلاّب"، وجدناه قد أجاد في تقديم المادة اللّغوية من خلال ذكر الوظائف النحوية لبعض الكلمات ولم يكتف بذكر معناها فحسب مثل:

أفٍ: كلمة تضجّر وهي اسم فعل بمعنى أتضجر.

لبّيك: مصدر منصوب على المفعولية المطلقة وثنّي على معنى التأكيد، معناه إني متجه إليك ومقيم على طاعتك[2].

1- رائد الطلاب التحذير ، الرفع ، جناس.

2-علي بن هادية وأخون، القاموس الجديد للطلاب، مادة الألف، اللام.

كما أشار إلى بعض المصطلحات البلاغية التي يكون الطالب بحاجة إليها مثل: الخفيف– الروي– الزحاف– القافية، الطباق...[1] إلاّ أنَّه أهمل بعضاً منها مثل: الخبن – القصر.

لقد وقف الدّارسون موقفين حيال "القاموس الجديد للطلاّب" ، فمنهم من يحسبه دون منزلة المعجم المثالي، ومنهم من يراه قد جمع بين الحسنيين، إذ أحسن الجمع وأجاد الوضع، حيث أحسن واضعوه انتقاء المواد وطريقة شرحها، ولم يهتموا بالغريب المهجور، بل اعتمدوا الدّقة والوضوح في شرح الكلمات.

حتى وإن لم ينل "القاموس الجديد للطلاّب" منزلة الكمال، إلاّ أنّه على درجة عالية من التّحكيم، إذ تضمن الكثير من المصطلحات التي تعني الطّالب، من الكلمات المولدة والمحدثة، ومن المصطلحات العلمية والفنية وكل الكلمات التي تتماشى مع الواقع الطلاّبي في عصرنا الحديث.

ب- الآفاق (مستقبل المعجم المدرسي):

يتفق معظم الدارسين على أنّ مستقبل اللّغة العربية مرهوناً برؤية تحديات العصر، والتي قوامها المعلوماتية والاتصالات والتكنولوجيا بالدرجة الأولى، والتي شكَّلت تحديا معرفيا للّغة العربية، إذ رأى المفكرون العرب أنّ تحديث اللّغة العربية يستدعي استخدام معاجم وقواميس في شكلٍ جديدٍ، إلاّ أنَّ المعجم المدرسي بالرغم من الجهود التي بُذلت في سبيل تطويره، لا يزال في أزمة أثّرت على فاعليته في أداء وظيفته التربوية، إذ أنّ واضعيه لم يكلّفوا أنفسهم عناء البحث والوصول إلى ماانتهت إليه العلوم الحديثة، بل نقلوا مواد المعاجم العامة مختصَرة من غير أن يكيّفوها، لذا وجب أن تكثّف الجهود في سبيل إنشاء معجمٍ مدرسيٍ قادرٍ على مواجهة تحديات العصر وليس فقط صورة مهذبة للمعاجم القديمة.

ولقد خصصت هذا الجزء لوضع بعض الاقتراحات التي تمكِّن المعجم المدرسي من التخلص من أزمته وتفعيل دوره. لذا فقد قمتُ باستبانة [2]، تضمنت استجواب الطلاّب، إذ يجب النظر إلى مستخدم المعجم قبل الشروع في تحضيره. فقمت بطرح بعض الأسئلة عن الصورة التي يفضل أن يكون عليها المعجم المدرسي، كذلك كيف يتصورون المعجم المنشود.

1- نفسه، ينظر هذه المواد في أبوابها المختلفة.

2- نموذج الإستبانة في الملحق.

وقد قمتُ بتوزيع هذه الإستبانة على تلاميذ السنة الأولى والثانية من التعليم الثانوي، اتبعت مجموعة من الأسئلة، بعضها يكتفي فيه التلميذ بتعيين الجواب بوضع علامة (X) أمام الخيار الذي يرغب فيه، وبعضها الآخر فالأسئلة فيه مفتوحة للتحليل والتعليل، إلاّ أنّ هناك بعض العوائق التي قللت من قيمة النتائج التي من الممكن أن تعتمَد لبناء المعجم المدرسي المنشود، ومن هذه العوائق:

- سوء تقدير بعض التلاميذ لهذه الإستبانة .
- التهرب من بعض الأسئلة التي تتعلق الإجابة فيها بالتعليل مثل " إذا كان الجواب(لا) علل" فيختار التلميذ الإجابة نعم المنزهة عن التعليل.
- التطابق في الإجابات، أي أنّ واحداً من التلاميذ قام بالعمل أمّا الآخرون فناقلون.
- تعذر على بعض المستجوبين فهمُ بعض المصطلحات الواردة في الإستبانة، أو الخلط بينها، كأنّ يخلط بين الترتيب الألفبائي والترتيب الأبجدي.

تُظهر هذه الإستبانة مدى التداخل الحاصل بين الطلاب من جهة المفاهيم، إذ لم يتفقوا جميعا على أنّ المعجم أداة تعلّم ضرورية، ولم ينظروا إليه على أنّه وسيلة من وسائل التحصيل الجيد للّغة، وهذا ما يبيّن قلة استخدامهم اليومي له، وإذا كانت نسبة استعماله حوالي 70% عند طلاّب السنة الأولى ثانوي فإنها تتراجع عند تلاميذ السنة الثانية لتصل إلى 55% إذ من المفترض أنّ يكون الإسترشاد به معتبرا، لكن ربّما هناك من المعوّقات ما يحيل بين الطالب واستخدام المعجم، كصعوبة البحث فيه عن المادة، لاعتماد الطريقة الاشتقاقية في ترتيب مواده، والتي تستدعي معرفة مستعمل المعجم بأوزان المصادر في اللّغة العربية وطرائق الاشتقاق كذلك الإكتفاء في غالب الأحيان بما أوردته المعاجم العامة من مواد، دون السعي إلى تحديث المعاجم المدرسية لتستجيب لحاجات المستعمل الدراسية.

كذلك تُعلَلُ قلة استخدام الطلاب للمعاجم المدرسية وعدم اصطحابها إلى المدارس كبر حجمها وثقل محملها، إذ تتضمن الإستبانة نسبة 70% يقربها المستجوبون لهذه الصعوبة أي أنّ هذه المعاجم عامة، لأنّ المعجم المدرسي يتميّز بلطافة الحجم وخفة الوزن.

طالب المستجوبون بأن تتضمن المعاجم المدرسية التي يرغبون فيها الصور الملونة ثم الرسوم فالخطاطات، إذ أنّ الألوان تستهوي المستعملين وهي عبارة عن علامات سيميائية تحمل قيماً دلالية تعين على جودة الفهم وحسن الرعِي، ففي غالب الأحيان ما يتعذر تذكر كلمة، ولكن يسهل تذكر اللّون.

إنّ المعجم المدرسي وسيلة تعليمية، تعين على الإجابة على الكثير ممّا يشغل المتعلمين ولكن ليس كلها، ومردّ هذا القصور إلى المادة اللّغوية التي لاتساير التطور العلميَ والثقافيَ أحياناً.

وهذا ما حملته استجوابات الطلاّب، الذين يرغبون في إضافة مواد جديدة تساير العصر تكون ذات طابعٍ علميٍ ولغويٍ وثقافيٍ. أمّا من جهة الشكل، فيرغب الطلاب في صغر الحجم حتى لا يتعذّر اصطحابه إلى القسم، كذلك كتابة المداخل بلون مغاير للغة الشرح، وترتيبها وفق الترتيب الأبجدي[1] الذي رغب فيه أكثر من 70 % من المستجوبين.

أمّا بالنسبة لتدريس المعجمية وإدراجها كنشاط مدرسي فقد قبله الطلاّب بنسبة 60 % و 65 % .

تقاربت وجهات النظر في المفاضلة بين المعجم الورقي، والمعجم الإلكتروني، ومردّ ذلك إلى قلة الإحاطة بالإمكانات الهائلة التي يوفرها المعجم الإلكتروني في ظل نشاط الحوسبة.

أمّا عن تصور المعجم المدرسي المنشود فقد أقرّ الجميع نموذجًا واحداً، ركزوا فيه على الدقة والضبط والتنوع، للتمكن من الإجابة على تساؤلات القراء سواءً الأدبية أو العلمية أو الفنية، كذلك توخي السهولة في عرض المادة اللّغوية ، ليتمكن القارئ من الوصول إليها دون إجهاد، كذلك أن يحتوي المعجم على الصور والرسوم والخطاطات حيث تحمل أبعادًا واقعيةً. ومن المستجوبين من رأى في المعجم الإلكتروني الخيارَ الأفضلَ لما فيه من سرعة الإستجابة.

ومن خلال هذه الإجابات يجب التفكير في وضع معجم عصري ضروري يتماشى وواقع الطلاّب العصري.

التصور المبدئي للمعجم المدرسي:

يجب على المعجمي قبل الشروع في وضع المعجم المدرسي أنّ يكون على دراية بطبيعة الطلاّب، خصائصهم النفسية وقدراتهم العقلية ومقدار حصيلتهم اللّغوية، فيقوم بأبحاث ودراسات متخصصة للوقوف على:

- معرفة خصائص الطلاّب، ومحاولة مخاطبتهم بما يُبَثُّ في المعجم من مادة لغوية.
- محاولة معرفة حاجات الطلاّب والإجابة على انشغالاتهم.
- رسم الإطار العام للمعجم، ومراعاة:

1- الترتيب الأبجدي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، صضغ .

* عدد المداخل وطبيعتها.
* نوع المعلومات المقترحة لكل مدخل.
* المنهج المتّبع في ترتيب المعلومات.
* حجم المعجم.
* تحديد المادة اللّغوية التي يتعامل معها الطلاّب، وتشمل:
  - ✓ كل ما يقرأه الطلاّب من كتب مدرسية، مجلات، صحف...
  - ✓ ما سمعه الطلاّب من برامج إذاعية وتلفزيونية تتطلب الفصحى.
  - ✓ ما يتكلّمه الطلاّب في الحياة اليومية، منزل، شارع، مدرسة.

إنّ هذه المرحلة التمهيدية، تمكّن المُعجمي من معرفة أسباب العجز اللّغوي وتفاديها، لإخراج معجم على مقاس أصحابه.

التأليف المعجمي:

لا يزال المعجم المدرسي في أزمة على المستوى الوظيفي، ترتَب عليها انصراف الطلاّب عنه لصعوبته، وعدم شعورهم بالحاجة إليه، وإفتقاره للحوافز التي تشجعهم للبحث فيه، هذا لأنه لا يزال معجما يدويا وضعت مادته مجموعة من الأفراد، إلا أنّهم لم يأتوا بها لم تستطعه الأوائل، لذا وجب تخليصه من هذه الأزمة لتأليف معجم معاصر يتماش والتطور في عصرنا الحالي.

حوسبة المعجم المدرسي:

إنّ غياب الحاسب الآلي في صناعة المعجم، يُعدُّ من مظاهر أزمة المعجم الحديث، إذ لا يمكن تجاهل الحاسب الآلي في صناعة المعاجم الورقية والحاسوبية، بوصفه صورة من صور التّطور التي وصل إليها المعجم المدرسي الحديث.

بالإضافة إلى أهمية استخدام الحواسب في مختلف المجالات التعليمية، وكان في مقدمة معايير التقدم " تحقيق الدقة والكفاءة لدى الحاسوب لتنظيم بيانات لغوية كثيرة تنظيما سريعا طبقا لتعليمات محددّة [1] وقد تشمل حوسبة المعجم مايلي:

أولا: المعجم الورقي:

يمكن الإعتماد على الحاسب الآلي في المجالات الآتية:

أ- جمع المادة وتصنيفها:

1- محمود فهمي حجازي، البحث اللّغوي، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ص81

لقد تعذَّر على المعجميين العرب جمع المادة ميدانِياً، وذلك لضخامة حجم المادة وصعوبة العمل، لكن لم تعد هذه الأعذار"، مقبولة الآن مع توفر الدعم المادي وتقدم وسائل البحث الآلي، ووجود نماذج ناجحة كثيرة في لغات أخرى[1].

فبعد أن تحدد المادة اللّغوية يقوم المختصون بإدخالها إلى ذاكرة الحاسب الآلي ويتم ذلك بعدة طرق:

نصوص لغوية مكتوبة:

وذلك بإدخالها عبر الماسحات البصرية، التي تستطيع تخزين صفحات من المادة المكتوبة في لحظات عن طريق الماسح الضوئي، وذلك بتحويل الصورة الضوئية إلى إشارات إلكترونية ويمكن معالجتها بالحاسوب، وهو ما يعرف باسم التعرف على الرموز بصرياً OCR [2] .

- نصوص لغوية منطوقة: يتم إدخالها باستخدام بعض البرامج الإلكترونية التي تقوم بتحويل النصوص المنطوقة إلى إشارات إلكترونية، يمكن معالجتها بواسطة الحاسوب.
- كتابة بعض النصوص اللّغوية باستخدام لوحه المفاتيح.
- نسخ ما تم وضعه من هذه المادة على شبكة الأنترنيت.
- إخضاع المادة اللّغوية التي تمّ إدخالها لعمليات الفهرسة، والتي يستطيع المعجمي من خلالها معرفة:

1-نسبة تردد كل كلمة في المجموعة ومن ثم تحديد أكثر كلماتها شيوعاً.

2- السياقات التي ترِد فيها كل كلمة، والتي تُعين على تحديد أكثر كلماتها شيوعًا.

3- الإحاطة بعددٍ لا حصرَ له من الأمثلة التوضيحية المألوفة.

4- تقديم معلومات عن استعمال الكلمة ومنطقة شيوعها وتصنيفها، حسب الموضوع أو أي معيار آخر، أو ترتيبها هجائيا[3]

1- أحمد مختار عمر، أنا واللّغة والمجمع، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002 ص 308 .

2- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1998،1 ص 179.

3- نفسه، ص180.

ب- تأليف المداخل:

يُفيد الحاسب الآلي في هذه المرحلة في:

1-إنشاء قواعد وبيانات شاملة تضم الملايين من الكلمات والعبارات والأمثلة، والقدرة على تخزين مادةٍ ضخمةٍ في حيزٍ صغيرٍ.

2-المساعدة في إنشاء بنوك المصطلحات.

3-قدرة الحاسوب على العمل المتواصل، والمهَمَات المتكررة.

4-المعالجة والتجهيز السريع لقائمة أي نوع مطلوب من الكلمات، وتصنيفها حسب الموضوع، أو ترتيبها هجائيا.

5 - تصحيح النصوص وتدقيقها وتحريرها.

6- ضبط الإحالات.

7- استرجاع أية مادة بسهولة.

8- إنتاج عدد من المعاجم المختلفة الترتيب، أو الحجم، أو الغرض في وقت واحد ودون عناء.

9- الربط بين المحورين المكلفين بتأليف المداخل، من غير إنفاق وقت طويل، و دون بذل جهد كبير لتحقيق التكامل المطلوب بين فريق العمل. فعدم معرفة المحرر ما يفعله بقية المحررين قد يوقعه في الخطأ أو إعطاء بعض المعلومات المكررة، أو المتعارضة مع معلومات أخرى[1].

ج) إخراج المعجم:

يمكن الحصول على المعجم على أقراص مضغوطة (CD ROM) و هذا عن طريق الحاسب الآلي، ويمتاز هذا المعجم عن المعجم الورقي بالخصائص التالية :

1- سرعة الوصول إلى الكلمة المطلوبة.

2- دقة استخدام الصور والرسوم.

3- استخدام بعض المؤثرات الحركية والصوتية التي تساعد في شرح بعد المداخل، مثل تمثيل انفعالات الوجه وبعض حركات الجسم وأصوات بعض الطيور والحيوانات .

4- قلة التكلفة بالمقارنة بما يرصد للمعجم الورقي.

1-المرجع السابق، ص180.

5- إمكانية تحويل الرموز المكتوبة إلى كلام مسموعٍ، و بهذا يمكن للمعجم أن يجمع بين الشكلين المقروء والمسموع في آن واحد، بل من الممكن كذلك أن يكون الدخول إلى المعلومة من خلال الكلمة المنطوقة، مما يقلل العبء على الباحث، و يفيد فاقدي البصر من ناحية أخرى [1]

ثانيا : المعجم الحاسوبي أو الإلكتروني:

إنَّ حوسبة المعجم من أهم مظاهر التطور في الدرس اللّغوي المعاصر ويتفوق هذا النوع من المعاجم عن المعجم على الأقراص المضغوطة (CD ROM) في النواحي الآتية:

- الإعتماد على عرض المعارف المعجمية على الوسائل الحاسوبية الحديثة المتعددة الوسط، وهي ما تعرف ب (Multimédia) كالصوت والصورة والفيديو، إضافةً إلى التحكم في أحجام الخطوط و أنوعها[2].
- استرجاع الكلمات بسهولة من قاعدة البيانات .
- امكانية اختزان الاحتمالات الممكنة لكتابة الكلمة، ومن خلال أي احتمال يصل الباحث إلى المطلوب، و هذا يفيد كثيرا في التحقق من هجاء الكلمة، فيبحث عنها في غير موضوعها الصحيح [3].
- بالرغم من اهتمام المعجمي بأنْ يشمل المعجم كل ما يحتاجه الطالب إلاّ أنَّه حريصٌ على تحقيق الاقتصاد في الحجم، كما أن المعجم الحاسوبي لا يفترض من مستخدمه " معرفة القياس في تصريف الأفعال، والإلمام بقواعد الحذف والإبدال والإعلال وإدراك انتماء المفردات إلى جذورها [4].

و عندما نقول صِغر الحجم هذا لا يعني الاختصار في الحجم، كما هو حال المعجم الورقي، بل إنَّ المعجم الحاسوبي يحتوي على كل الصيغ الصرفية للأسماء و الأفعال، القياسية والسماعية في جميع حالاتها الصرفية والنحوية.

1- احمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ص 181

2- المرجع السابق، ص 181.

3- نفسه، ص183.

4- احمد معتوق، الحصيلة اللّغوية ص 254

مراعاة المستويات العقلية والفكرية المستخدمة في المعجم، بحيث ينتقل المعجم الحاسوبي في عرض المعلومات من المجرد إلى المحسوس، كما ينمّي الكفاءة اللّغوية لاحتوائه على مادة لغوية تمكنه من الإنتقال إلى مستوى أفضل.

الخاتمـة

الخاتمة :

بعدما أصبحت المعاجم التراثية عاجزة على مسايرة الواقع الطلاّبي الحديث، صار من الضروري إيجاد معجم مدرسي يساير التّطور العلمي، فتسارع الكثير إلى تأليف هذا النوع، وبفضل جهود المعجميين المعاصرين والدراسات المعجمية الجادة، وجدت مجموعة من المعاجم المدرسية، التي خطت خطوات نحو التّطور، إلاّ أنّ غياب العمل الجماعي وتهوين خطر الحوسبة الآلية في صناعة المعجم المدرسي، بقيت هناك بعض العوائق سواءً من ناحية المادة أو الترتيب والإخراج.

وقد توصلت في هذا البحث إلى النتائج الآتية:

– تنوع المادة اللّغوية "للقاموس الجديد للطلاب"، لتنوع مصادرها، إذ إنّه لم يتقيد بحدود المكان والزمان، كما بثَّ في جَنباته كل ما يتداول في الوسط الطلاّبي، من كل لفظ مولّد، وما جرى على ألسنة الأدباء، وما ثبت في القرآن الكريم و السنة النبوية، كذلك إثبات المصطلحات العلمية والفنية المقرّرة من طرف المجامع اللّغوية إلاَّ أنَّ هذا المعجم شأنه شأن المعاجم المدرسية المعاصرة لم يعتمد في جمع مادته على المسح الميداني للّغة إنّما اعتمد مؤلفوه على النَّقل من المعاجم السابقة مع تنقيتها من الكلمات الغريبة والمهجورة، واستقدام الشائع المستعمل.

أمّا بالنسبة للشرح فقد اعتمد المؤلّفون على شرح المعنى وتوضيحه مع الدّقة والإيجاز، فاستعانوا بالكثير من أنواع التّعريف المتاحة كما هو حال "القاموس الجديد للطلاب"، إذ وظّف

في شرح المادة التّعريف الصرفي، التعريف المجازي، التعريف الإسمي، التعريف بالشاهد، وقد استخدمت المعاجم المدرسية الرسوم والصور التّوضيحية لإثراء المادة اللّغوية وتجسيدها في الواقع. إلاّ أنَّ "المعجم العربي الميسر" قد استغنى عن هذه الوسيلة التوضيحية.

– تنوعت مناهج المعاجم المدرسية فمنها من اعتمد على الترتيب الجذري، ومنها من تخلص من صعوبة البحث في هذه المعاجم ليتمسّك بالترتيب الألفبائي (النطقي)، وذلك لاختصار الوقت وسهولة البحث، كذلك أعطى "القاموس الجديد للطلاّب" أولوية لمادة الأفعال الثلاثية مع ضبط صيغة الأمر للأفعال مع اشتقاق مصادرها، وإثبات المشهورمنها، كذلك أثبت الأسماء مجردة من (ال) للحفاظ على كيان المادة المرتبة في تلاؤم تام .

أمّا من حيث الإخراج فقد اهتم مؤلفوا "القاموس الجديد للطلاّب" به، إذ تجنَّبوا كل ما قد يولِّد المَلَلَ لدى القارئ، كما استفاد المعجم من التطورات الهائلة للطباعة في العصر الحديث إلاّ أنّ ثراءَ المادةِ اللّغوية وغلافه الغليظ أثّر على وزنه حيث قد يتعسر اصطحابه إلى الصف في غالب الأحيان، كما أنَّه أساء استخدام بعض الصور التي لا تمثل أحيانا الواقع في شيء، كما قد تأتي مشبعة بالحبر حيث يصعب التعرف على تفاصيلها.

وبالتالي، يعدّ "القاموس الجديد للطلاب" نموذجاً من نماذج المعجم المدرسي المنشود، لكن أعتقد أنه لن يوجد معجم مدرسي ينال الإجماع العربي، وذلك لطبيعة اللّغة التي تمتاز بالتطور والحركية.

وعلى الرغم من محاولتي دراسة المعجم إلاّ أنني آمل أن يكون هذا البحث نقطة انطلاق لتكثيف البحث في مادة المعجم المدرسي ومادته، والخوض في أغلب ميادينه .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر المراجع

القرآن الكريم (برواية ورش)

أولا: المصادر:

أ- المدونة:

"**القاموس الجديد للطلاّب**": الشركة التونسية للتوزيع، تونس، المؤسسة الوطنية الجزائرية للكتاب، الجزائر، ط5، 1984.

ب- المصادر المساعدة:

1-**أحمد زكي بدروي وصديقه يوسف محمود، المعجم العربي الميسر**، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، د ت.

2- **جبران مسعود، رائد الطلاب**، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط5، أكتوبر 1997.

ثانيا المراجع:

أ- المراجع العربية:

1- إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1987.

2-إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

3-أحمد محمد المعتوق،المعاجم اللغوية العربية، المعاجم العامة، وظائفها ومستوياتها وأثرها في تنمية لغة الناشئة:دراسة وصفية تحليلية نقدية، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة 1999.

4- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1، 1998.

5- أحمد مختار عمر، أنا واللّغة والمجمع، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002.

6-السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 1999.

7- الهادي بوحوش ، من قضايا المعجم المدرسي، جمعيةالمعجمية العربية، مجلة المعجمية، العدد 1987/3. تونس.

8-اميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 1981/1.

9- ابن جني، سر صناعة الأعراب،تح، مصطفي السقا وأخرين، مطبعة شركة مصطفي البابي الحلبي، القاهرة، مصر ط[1] ، 1945.

10- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة ،مصر، ط2، 1968.

11-حلام الجيلالي، معاجمنا اللغوية المعاصرة بين التراث والحداثة، اللسان العربي، ع 1987/29.

12 - عبد الغني أبو العزم، المعجم المدرسي أسسه وتوجهاته، دار وليلي للطباعة والنشر، مراكش، ط1.

13- عبد القادر الفاسي القهري، المعجم العربي، نماذج تحليلية جديدة، دار توبقال للنشر، ط1/86.

14-عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب(معاجم المعاني والمفردات)، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط[1] ، 2010.

15-عبد الله ربيع محمود، المعجم العربي بين النظرية والتطبيق، مركز معالجة الوثائق، القاهرة، مصر، ط1 ،1996.

16-عبد الرحمان الحاج صالح، المعجم العربي والإستعمال الحقيقي للغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع/1 ،2005.

17-عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي و الحاضر، مكتبة لبنان ناشرون،ط1/1986.

18- عز الدين إسماعيل. المصادر الأدبية واللغوية في الثرات العربي. دار النهضة العربية. بيروت لبنان،(دت).

19-عزة حسين غراب، المعاجم العربية – رحلة في الجذور، التطور، الهوية، مكتبة ومطبعة نانسي دميا ط،(دط)،(د ت).

20-علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون/ط1، 2003.

21- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية للطاقة والنشر، ط1، 1966.

22- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، مؤسسات بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، (د ت).

23- محمد رشاد الحمزاوي، النظريات المعجمية العربية وسبيلها إلى استيعاب الخطاب العربي، مؤسسات بن عبد اللّه للنشر والتوزيع، تونس، (د ت).

24- محمود فهمي حجازي، البحث اللّغوي، دار غريب النشر والطباعة والتوزيع، القاهرة،(دت).

ب- المراجع المعربة:

1- أوليفي روبول، لغة التربية تحليل الخطاب البيداغوجي، تر: عملر أوكان، افريقيا الشرق، المغرب ،2002 .

3- بول فابر، كريستيان بايلون، مدخل إلى الألسنية، ترجمة طلال وهبة، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، الدار البيضاء المغرب،(دت).

ج- المراجع الأجنبية:

1-Georges mounin. Dictionnaire de la linguistique . Quadrige/puf.4eme edition. Janvier 2004.

2-jean Dubois/ introduction a la lexicographie/ librairie Larousse 1971.

ثالثا: المعاجم:

1- أحمد فارس الشدياق، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، 1299

2- المنجد الأبجدي، دار الشروق، ش م م، بيروت لبنان، ط9.

3- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط31، 1991.

4-إبراهيم مذكور، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4 ، 2005 ، تصدير ط2

5- ابن منظور، لسان العرب، ط بولاق الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر،ج2.

6- علي بن هادية وآخرون، القاموس المدرسي، سراس، للنشر، .1995.

7-سعيدالخوري الشرتوني، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، مكتبة لبنان، ط2، 1992.

رابعا: المجلاّت:

1- مجلة عالم الفكر، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 33، سبتمبر/2004.

2-مجمع اللغة العربية، دمشق، مطابع دار البحث، 2003 المجلد 78، عدد خاص، ج4،سوريا .

3 -مجلة العربي، العدد: 509، ابريل 2001، الكويت.

4-مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، مجلة دورية لغوية يصدرها المجمع الجزائري للغة العربية، ع1، ماي 2005، الجزائر.

5-مجلة اللّغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ع16، 1963.

الفهرس

الفهرس

مقدمة .....(أ-ج)

تعريف المعجم .....(6-8)

لغة ..... (6-7)

اصطلاحا ..... (7-8)

المعجم والقاموس ..... (8-10)

تاريخ الصناعة المعجمية المدرسية (الدافع والنشأة)..... (11-16)

الدافع ..... (11-14)

الرغبة في الدقة والتنسيق وضبط ترتيب المواد المعجمية ..... (11)

السعي إلى توضيح المواد المعجمية بالأمثلة الدقيقة والرسوم المعبرة ..... (12)

إتقان الإخراج، بجودة الطباعة وحسن المظهر ..... (12)

ضبط التعريف العلمية ..... (12)

إضافة مواد جديدة تفي بمتطلبات العلوم والفنون الحديثة ..... (13)

تفعيل المعجم المدرسي ..... (13)

دوافع موضوعة ..... (13)

دوافع ذاتية ..... (14)

تاريخ النشأة ..... (14-16)
مكانة الصناعة المعجمية المدرسية في المؤلفات التربوية ..... (17-18)
المعجم العام والمعجم المدرسي ..... (18-23)
التعريف بالمدونة ..... (23-24)
الجمع والوضع في المعجم المدرسي العربي ..... (26-48)
توطئة ..... (26-27)
أولا:الجمع ..... (27-44)
لغة ..... (27-28)
اصطلاحا ..... (28)
مصادر المعجم العربي ..... (28-29)
عناصر الجمع ..... (29-44)
المدخل
.....(29)
التعريف ..... (30-44)
لغة ..... (30)
اصطلاحا ..... (30-31)
واضع التعريف ..... (31)
موضوع التعريف ..... (31)

أنواع التعريف ..... (32-44)
التعريف بالصورة ..... (32)
خصائص الشاهد الصوري وأهميته ..... (32-33)
الشواهد الصورية في المعاجم المدرسية.....(33)
مواضع استخدام الشاهد الصوري ..... (33-34)
القاموس الجديد للطلاب ..... (34-35)
دقة اختيار الشاهد الصوري ..... (36)
وسائل ضبط الشاهد الصوري ..... (36-37)
وضوح الشاهد الصوري ..... (37)
استعراض الصورة لأهم خصائص المدخل ..... (37)
إيراد الصورة على هيئتها الإستعمالية ..... (38)
التعريف المجازي .....
(39)
التعريف الدلالي ..... (39)
تعريف اسمي .....
(39)
التعريف المنطقي ..... (39-
40)
التعريف البنيوي ..... (40-41)
التعريف الصوتي ..... (41)
التعريف الصرفي ..... (41)
التعريف النحوي ..... (42)
التعريف بالشاهد ..... (42)

التعريف الأسلوبي ..... (43)
الوضع ..... (45-48)
لغة ..... (45)
اصطلاحا ..... (45-46)
الترتيب في المعجم المدرسي ..... (46-48)
الترتيب الخارجي ..... (46)
الترتيب الداخلي ..... (46-48)
ترتيب المداخل الرئيسية ..... (46)
ترتيب المداخل الفرعية ..... (47)
الترتيب بالاشتراك: (polysémie) ..... (47)
الترتيب بالتجنيس: (homonymie) ..... (47-48)
1-الشكل ..... (50-51)
اعتدال الحجم ..... (50)
أناقة الشكل ..... (51)
جودة الطباعة ..... (51)
صقل أوراق المعجم ونعومتها ..... (51)
شكل الصفحات ..... (51)
اشتمال المعجم على مقدّمة ..... (51)
2-الإخراج ..... (51-54)

القاموس الجديد للطلاب..... (52-53)
المعجم العربي الميسر ..... (53)
رائـد الطلاّب ..... (54)
المضمون: (الرصيد اللّغوي) ..... (55)
مصادر مادة القاموس الجديد للطلاب ..... (56)
اختيار المداخل ..... (56)
تصنيف المادة المعجمية ..... (57)
المادة اللّغوية ..... (57)
الشروح والتفسيرات ..... (57)
المداخل ..... (57)
المداخل الفعلية ..... (57)
المداخل الإسمية ..... (57-58)
المداخل الحرفية ..... (58)

المعلومات الموسوعية ..... (58)
المصطلحات العلمية والفنية ..... (58)
لغة المعجم ..... (58)
وضوح شرحه ..... (59)
دقة عبارتها ..... (59)
جودة الضبط ..... (59)
المصطلحات البيداغوجية ..... (59)
القاموس الجديد للطلآب ..... (59)
إحصاء المصطلحات البيداغوجية في القاموس الجديد للطلآب ..... (60-62)
المعجم العربي الميسر ..... (62)
رائد الطلاب ..... (62)
واقع المعجم المدرسي ..... (63)
الآفاق (مستقبل المعجم المدرسي) ..... (64-66)
التصور المبدئي للمعجم المدرسي ..... (66)

التأليف المعجمي .....
(67)
حوسبة المعجم المدرسي .....
(67)
المعجم الورقي .....
(67)
جمع المادة وتصنيفها .....
(67)
نصوص لغوية مكتوبة ..... (68)
تأليف المداخل ..... (68-
69)
اخراج المعجم
.....(69)
المعجم الحاسوبي أو الالكتروني .....(69-
70)
الخاتمة
قائمة المصادر والمراجع
الفهرس
الملحق